@ketab_n
Follow Me
24.2.2014

POEMS

أيمن العتوم

قلبي عليكِ حبيبتي

@ketab_n

AYMAN AL-OTOOM

شعر
POEMS

أيمن العتوم

قلبي عليكِ حبيبتي

@ketab_n

Twitter: @ketab_n

قلبي عليكِ حبيبتي

Twitter: @ketab_n

قلبي عليك حبيبتي / شعر عربيّ معاصر
د. أيمن العتوم / مؤلّف من الأردنّ
الطبعة الأولى، 2013
حقوق الطبع محفوظة ©
المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع، بناية عيد بن سالم،
ص. ب 5460-11، هاتفاكس 751438 / 752308 1 00961
التوزيع في الأردن:
دار الفارس للنشر والتوزيع
ص. ب 9157، عمّان 11191 ـ الأردنّ،
هاتف 5605431 6 00962 / 5605432 6 00962، هاتفاكس 5685501 6 00962
e-mail: info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكترونيّ: www.airpbooks.com
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي:
® عمّان ■ 95297109 7 00962
لوحة الغلاف: **أو ـ يانغ ـ غو ـ دي/ الصين**
الصفّ الضوئيّ: **المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر/ بيروت ، لبنان**
التنفيذ الطباعي: **ديمو برس/ بيروت ، لبنان**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أونقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

ISBN 978-614-419-262-7

Twitter: @ketab_n

نِصفانِ

تعثّرْتَ بالحُبّ في طُرُقاتِ الحنينِ
وضَلَّتْ بِكَ الفكرةُ الطّائشَةْ
صعودًا إلى قمّة الحُلمِ
والقلبُ خَاوٍ . . .
وأحزانُهُ شُعلةٌ للضّياعِ . . .
الضّياعِ الّذي يَهَبُ الرّوحَ أحلامَها الفاحِشَةْ
وَمَاذا تُرِيدُ . . .؟!!
سُؤالٌ توقّفَ في مُنعرجاتِ الحياةِ . . .
الحياةِ الّتي قبل هذي الحياةِ
فتُوقِنُ أَنَّ الدُّروبَ صَعِيْبَةْ
وَأَنَّكَ تَحْمِلُ نَفْسًا عَجِيْبَةْ
وَأَنَّ وَرَاءَكَ قَوْمًا غَرِيْبًا

Twitter: @ketab_n

وَدُنْيا غَرِيْبَةْ

وَأَنَّ الذي كانَ قلبَكَ ماتَ . . . .

وأنَّ الذي كانَ حِسَّكَ صارَ بَلِيدًا

وأنَّ أمانَك صارَ لَهِيبَهْ

وأنَّك عِفْتَ التَّدرّج في لعبة الكشفِ . . .

عِفْتَ المُكوثَ هُنا . . . . . وَرَجَوْتَ الرَّحِيْلَ

وَهَيْهَاتَ . . . والسَّيْرُ ضَلَّ دُروبَهْ

وماذا تُرَجِّي . . .؟!!

تَمُوتُ وَحِيدًا . . .

وَتَقْتُلُ نَفْسَكَ فِي اليَومِ تِسعينَ مَرَّةْ

تدوسُ على جُرْحِكَ الذَّهَبِيِّ

وَتَشْرَبُ مُرَّهْ

وتدعو لهُ بِالفناءِ . . . وَكالبُرْعُمِ الأزليِّ

يُقاوِمُ . . . يَصْحُو . . . وَيَنْمُو . . .

ويكبُرُ مليونَ طَعْنَةِ زَهْرَةْ

تُقاتِلُهُ ثُمَّ تَبكِي عَلَيْهِ . . . وَتَرْثِيهِ . . .

Twitter: @ketab_n

نَفْسَكَ تَرْثِي . . .؟!!

وَبَعْضُكَ يَحْفِرُ قَبْرَهْ

وَمَنْ سَيُقِيْمُ مَراسِيْمَ دَفْنِكَ . . .؟! غَيْرُكَ

مَنْ سيغنّي حروفكَ بَعدَكَ . . . غيرُكَ

تَحْمِلُ نِصْفَكَ فَوْقَكَ . . . تَمْضِي بِهِ للقُبُورِ . . .

وَتَرْجِعُ نِصْفًا

يَمُورُ بِهِ كُلُّ حُزْنٍ وَحَسْرَةْ

وَبَعْدَكَ . . . بِضْعَ ثوانٍ

وَيَأتِيكَ نِصْفُكَ مُسْتَرْحِمًا يَتلَوَّى

وَتَرْنُو إليهِ كَئِيبًا

وَتَنْفُضُ عَنهُ غُبارَ القُبورِ

وَتَحْتَضِنُ السِّرَّ فِيه . . . وَتَقْتُلُ سِرَّهْ

وَتُرْجِعُهُ لِلْقبُورِ

هُنا ارْقُدْ هَنِيئًا ، فلا بُدَّ مِنْ أَحَدٍ لِيَمُوتَ

وَآخَرَ يَحيا . . . وَإنّي بِنِصْفِيَ أَنْتَ أُضَحِّي

فَكُنْ قاتِلِي لِتَكُونَ الضَّحِيَّةْ

Twitter: @ketab_n

يَصِيْحُ وَفِي قَلْبِهِ حَسَرَاتُ السِّنِين

أَتَقْتُلُنِي . . .؟!!

وَأنا سِرُّ فِكْرِكَ . . . شِعْرِكَ . . .

عَيْشِكَ لِلْمَجْدِ وَالقَبَسَاتِ السَّنِيَّةْ

أَتَقْتُلُنِي وأنا ذِكْرَياتُكَ

يا صاحِبَ الذِّكرياتِ البَهِيَّةْ ؟!!

وَيَسْمَعُ نِصْفِيَ نِصْفَهْ

وَأُغْلِقُ بَعْدَهُما

أُذُنَيَّ . . .

أُمَزِّقُ أوتارَ قَلْبي . . . وَأُطْعِمه لِلحَنِينِ . . .

وَأَشْرَبُ خَوْفَهْ

وَأَرْكُلُهُ في التُّرابِ

أُهِيلُ عَلَيْهِ التُّرابَ . . .!!!

يَدايَ مِنَ البُؤسِ تَرْتَجِفَانِ . . .

وَأَنْصُبُ نُصْبًا عَلَيْهِ :

هُنا غابَ نِصْفِي

Twitter: @ketab_n

وَنصْفِي الّذِي فيه ما زِلْتُ حيّاً

لَهُ نِصْفُهُ فِي الحَياةِ ، وَنِصْفٌ لحَتْفِ

وَمَا زِلْتُ أَذْكُرُ أَيَّامِيَ الخالياتِ

وَيَرْبَعُ فِي الصَّدْرِ خَوْفِي

وَمَا زِلْتُ رَغْمَ دُهورِ المَنِيَّةِ ...

أَنْظُرُ خَلْفِي

لَعَلِّي ... لَعَلِّي ... لَعَلِّي سَأُبْصِرُ نِصْفِي ...

إربد

١٩٩٤/٥/١م .

Twitter: @ketab_n

أَنـا الغَرِيْـبُ

شَـــاكٍ إِلَيْكِ جِــراحــاتِي وآلامِي

وَخَـــافِــقِي ، وَعَـــذاباتِي ، وَأَوْهامِي

أَنا الغَـرِيبُ ، وَهَلْ فِي الأرضِ مِنْ بَلَدٍ

يَحْنُو عَلَيَّ ، وَيُؤوِي قَلْبِي الدَّامِي؟!

مَطِيَّـتِي الهَمُّ يَسْـقِـينِي الرِّضا غَـدَقًـا

وَهْوَ المُحَـرِّكُ أَشْـجـانِي ، وَإِلْهَــامِي

أَمَـــا تَـرَيْنَ فُـــؤادي عــاشَ مُـــدَّتَهُ

كَـهـارِبٍ فِي فَـيَـافِي الغَـيْبِ حَـوّامِ

أَمَـــا تَرَيْنَ نَجِـيْعَ السُّـهْـدِ غَـادَرَنِي

غَرِيْق لَيْلٍ كَـئِيبٍ ، مُوحِشٍ ، طَامِي؟!

أَمَـــا تَرَيْنَ . . . سِنِينًا لَـمْ أَزَلْ عَطِشًــا

وَلَـمْ يَـزَلْ يَـتَـلَـوَّى قَـلْبِيَ الـظَّـامِي؟!

Twitter: @ketab_n

فَــلا تَبَــدَّدَ لَيْلٌ عَنْ دُجَى جُــدَدِي
وَلا ازْدَهَتْ بِشُــرُوقِ الشَّــمْسِ أَيَّامِي
أُحــارِبُ الحُــزْنَ وَحْــدِي جَــاعِـلاً أَلَمِي
شَــهْــدًا ، وَنارَ صَــبــاباتِي كَــأَنْسـامِ!
فَكَيْفَ يَسْكُبُ شِعْرِي فَيْضَ عَاطِفَتِي
وَكَـيْفَ تَرْسُمُ جُرْحَ القَلْبِ أَقْـلامِي؟!
غَــرِيْبَــةٌ كُلُّ أفكارِي ، وَلا أَحَــدٌ
مِنْهُمْ يَرَى الشِّـعْـرَ غَـيْـرِي بَعْضَ آثامِي
تَسَلَّلَ الغَـيْبُ فِي عُـمْـقِي فَـبَـعْـثَرَنِي
إِلى شَظَايا ، وَأَصْــــداءٍ ، وَأَنْغـــامِ
كَـأنَّمـا الحَـرْفُ مَنقُـوشٌ عَلَى كَـفِنِي
ورابِضٌ عِـنْـدَ بابِ المَـوْتِ قُــــدَّامِي
وَكُلُّ جُــرْحٍ بِقَلْبِي رُحتُ أُنْشِــدُهُ
كَـعَــازِفٍ فِي صَــحَــارَى اللَّيْلِ هَوَّامِ
فَكَيْفَ أَقْــتُلُ يَأْسِي أَوْ أُرَاوِغُـــهُ
مَـا دَامَ يَسْكُنُ في رُوْحِي وَأَحْـلامِي؟!

Twitter: @ketab_n

أَمَـــــا تُحِــــــسِّينَ أَنِّي بَاسِمٌ أَبَدًا

رَغْمَ الجِراحِ ... وَجُرْحِي غَيْرُ بَسَّامِ؟!

تَفَرَّقَ الصَّحْبُ عَنِّي غَيْرَ مَنْ صَدَقُوا

لِشَــــــامِتٍ ، أَوْ لِخَــــــوَّافٍ ، ولَوَّامِ

وَمـا دَرَوْا أَنَّ نُورَ الشَّمْسِ فِي كَبِدِي

وَصاحِبِي النَّجْمُ وَالأقمارُ خُدَّامِي

فَــلا أنِيْسَ لِقَلْبِي كَيْ أُسَـــامِــرَهُ

إِلاَّ دُمُوعِي ، وَأَبْيَاتِي ، وَأَسْقَامِي

***

سَـيَكْتُبُونَ غَـدًا تَارِيخَهُمْ بِدَمِي

وَيَعْمَلُونَ عَلَى قَهْرِي وَإِرْغَامِي

وَسَوْفَ أَبْقَى أَبِيَّ النَّفْسِ مُتَّشِحًا

بِكُلِّ عَزْمٍ وَإِيمَانٍ وَإِقْدَامِ

وَثَابِتًا ، وَشُمُوخِي فَوْقَ مَا مَكَرُوا

لأَنَّهُمْ مَا تَعَالَوْا بَعْضُ أَقْزَامِ

Twitter: @ketab_n

وَناظِرًا نَحْـــوَ لُطْفِ اللهِ مُـــصْطَبِـــرًا
وَاللهُ يَنْقِمُ مِنْ خَـــصْـــمِي وَظُلاَّمِي

يَهُـــونُ كُلُّ الّذِي لاقَـــيْتُ مِنْ أَلَمٍ
إِنْ قَـــدَّرَ اللهُ فِي الـدَّارَيْنِ إِكْـــرامِي

اربـــد

٢١/٩/١٩٩٤م .

Twitter: @ketab_n

وَلَسْتَ تُبالِي....؟؟؟

فُـــؤادُكَ بَعْـــدَ الصَّـــادِقينَ يَبَـــابُ
وَمَـــا كـــانَ شَيْءٌ فِي جَـــوَاكَ يُعـــابُ
أَسَـــــاءَكَ أَنَّ النَّاسَ عَنْكَ تَبَـــــدَّلُوا
وَكَـأْسَكَ فِي دُنيـا اغْـتِرابِكَ صَـابُ؟!
وَأَنَّكَ عـشتَ الدّهرَ حُلمًـا مُـجَـرَّحًـا
وَحَـــوْلَكَ فِي لَيْلِ الحَـيـــاةِ ذِئابُ؟!
وَأَنَّكَ مَطْعُـــونٌ ، ونَـزْفكَ غَـــائِرُ
وَهَيْـهَـاتَ تُنْسـيكَ الجِـراحَ رِغَـابُ؟!
وَقَــــفْتَ عَلَى بَوّابَةِ الُمرِّ ثابِتًــــا
يُذيْقُكَ غَـــدْرًا لِلزَّمَـــانِ «شَــبَـــابُ»
وَلَسْتَ تُبَـــالِي بِالُملِمَّـــاتِ كُلِّهـــا
وَلَـكِنَّ وَغْــــدًا لا يَصِحُّ كِــــذابُ

Twitter: @ketab_n

تَعــاهَدْتَهُمْ دَرْبَ الوَفــاءِ عَلَى الضَّنا

وَلاقَــتْكَ مِنْ بَعْــدِ المَسِــيْــرِ كِــلابُ

فَكَيْفَ سَتَـمْـضِي وَالطَّرِيْقُ مَـهُـوْلَةٌ؟!

وَكَــيْفَ سَتَـبْــقَى وَالدِّيارُ خَـرَابُ؟!

وَهَلْ لَكَ فِي الصَّـحْـرَاءِ إلاَّ سَـمُـومُـها

إذا جَنَّ لَيْلٌ ، وَالنَّـهــارُ سَــرابُ؟!!

فَــلا تَذْرِفِ الدَّمْعَ الثَّـمِــيْنَ فَــإنَّهُ

أعَــزُّ وَأَغْلَى ، وَالحَــيَــاةُ عَــذَابُ

فَـيَا خَـافِـقِي اصْـبِرْ أَيُّ خَلْقٍ مُخَلَّدٌ؟!

وَكُـلُّ مَــــآلِ الـكـائِـنـاتِ تُـرَابُ

وَيَا خَـافِـقِي اصْـبِـرْ ، إنَّ صَـبْـرَكَ طَيِّبٌ

وَمَــا عَــزَّ بِالصَّـبْــرِ الجَـمِـيلِ طِلابُ

أَمَـامَكَ دُنْيـا سَـوْفَ تُبْـقِـيكَ فِي غَـدٍ

نَبِـيّــاً ، لَهُ المَجْـدُ العَظِيمُ كِـتَــابُ

وَهَلْ ذَلَّ بَعْــدَ العِــزِّ إلاَّ مُـضَــيِّعٌ؟!

وَهَلْ ضَاقَ مَنْ فِي جَـانِبَـيْـهِ رِحَـابُ؟!

Twitter: @ketab_n

أَنَا الخُلْدُ مَـا غَنَّى بِشِـعْـرِيَ وَاحِـدٌ

وَمَـا ذَرَفَتْ دَمْعَ السَّـمـاءِ سَـحَـابُ

وَمَـا صَـدَحَتْ فِي المَشْـرِقَـيْنِ يَمـامَـةٌ

وَمَـا رَمَلَتْ فَـوْقَ الكَثِـيْـبِ رِكَـابُ

وَمَـا هَدَرَ البَـحْـرُ الصَّـخُـوبُ بِمَـوْجِـهِ

وَمَـا مَـلأَ الصُّـبْحَ النَّدِيَّ حَـبَـابُ

وَلَيْسَ غَـرِيبًـا أَنْ تَعـافَكَ فِـرْقَـةٌ

إذا السَّـيْفُ قَـدْ يَخْـشَى مَـضَـاهُ قِـرابُ

تَبَـدَّلَ ، إلاّ اللهُ والشِّـعْـرُ وَالـهَـوَى

بِقَلْبِي ، وَضَـاقَتْ بِالوَفَـاءِ صِـحَـابُ

وَهَلْ ضَـرَّ قَلْبِي وَحْـدَةٌ وَتَغَـرُّبٌ؟!

أَنَا الشَّـمْسُ ، لا يُفْنِي ضِيَـايَ غِـيابُ

وَمَـا دَامَ أَمْـرُ اللهِ فِي الكَوْنِ ظاهِرًا

فَكَيْفَ يَهَـابُ الشِّـعْـرُ وَهْوَ يُهَـابُ؟!

اربـد

١٩٩٤/١٠/٢٩

Twitter: @ketab_n

حِكايـةُ الرِّيــحِ

لا شَيْءَ بَعْدَ اللَّيْلِ غَيْرِي
إنَّ خَاصِرَةَ المَطافِ
تَهُزُّ ذَاكِرَتِي الّتي نَبَتَتْ عَلَى خُبْزِ الجِراحْ
ما زِلْتُ وَحْدِي
في دُروبِ اللَّيْلِ
أَنْتَظِرُ النُّجُومَ تَحُفُّني بِنَشِيدِ أرْبابِ الغَرَامِ
فَلا أرَى إلاَّ الكِلابَ أَوِ النُّباحْ
يَا ربِّ . . .
هَلْ ذَنْبِي عَظِيمٌ كَيْ أَذُوقَ المُرَّ
لا أمَلٌ يُمَنِّيْنِي
إذَا عَصَفَتْ بِأَعْمَاقِي الرِّياحْ ؟!
مَاذَا لَقِيتُ هَناكَ

Twitter: @ketab_n

بَعْدَ جِبالِ همٍّ راسِياتٍ فِي الصُّدورِ

سِوَى أَمَانِيٍّ الشُّحَاحْ ؟!

لا الصُّبْحَ جَاءَ وَلا ظَلامُ اللَّيْلِ رَاحْ

يَا ربٌ . . .

مَاذا بَعْدَ هَذَا الغَدْرِ . . .

هَلْ تَتَبعثَرُ الغاياتُ ،

هَلْ تَتَهَدَّمُ الأَنْفَاسُ

هَلْ يَبْكِي الشِّراعْ . . .؟!

أَنا مَا وَجَدْتُ سِوَى الخِيانَةِ

وَالَّذي قَدْ عِشْتُ أَكْتُمُهُ طَوالَ العُمْرِ ضَاعْ

هَلْ لِلرَّزايا الشَّاحِذاتِ سُيوفَها مَوْتٌ؟

وَهَلْ لِلرِّيحِ أَنْ تَحْكِي حِكايَةَ قَلْبِيَ المَقْتُولِ

فِي هَذِي البِقاعْ ؟!!

أَنا مَا تَحَمَّلْتُ الرُّجُوعَ

وَلِي فُؤادٌ حَزَّهُ سَيْفُ الْتِياعْ

يَا قَسْوَةَ الأَيَّامِ

Twitter: @ketab_n

إنَّ مَشَاعِرِي لِلْحُبِّ ... لِلطُّهْرِ العَمِيْقِ ...

ولَيْسَ لِلْكَذبِ المُباعْ

مَاذا أَقُولُ لِكُلِّ ثانِيَةٍ لِقاءَ الحُبِّ

كُنْتُ أَنَرْتُ ضَوْءَ حُرُوفِهِ بِدَمِ الفُؤادْ ؟!!!

مَاذا أَقولُ ...

لِنارِ أيَّام مَضَيْنَ مَعَ الحَصَادْ ؟!

مَاذا أقولُ إِذَا سَأَلْتُ اليَوْمَ أَوْهَامَ السُّهَادْ ؟!

هَلْ لِلْبَقِيَّةِ مِنْ نَدَى أَحْلامِنا أَنْ تُسْتَعادْ ؟!

***

لا شَيْءَ بَعْدَ اللَّيْلِ غَيْرِي

زَائغَ النَّظَرَاتِ ....

مَقْرُوحَ الجُفُونِ ...

مُرَوَّعَ الأَعْماقِ ...

مَقْتُولَ الجَوَابْ ...

لا شَيْءَ غَيْرُ مَشاعِرٍ

طُعِنَتْ بِأَنيابِ الذِّئابْ

Twitter: @ketab_n

لا شَيْءَ غَيْرِي

ذَاهِلَ الكَلِماتِ في الجَوْفِ اليَبابْ

والحُزْنُ يَنْخَرُ أَعْظُمِي نَخْرَ الأَسِنَّةِ وَالحِرابْ

يَا رَبِّ . . .

هَلْ أَبقى بِقُرْبٍ مِنْ رِحابِكَ

كُلَّما بَعُدَ الصِّحابْ ؟!!

وَلْيَحْيَ لِي فِي القَلْبِ

صِدْقِي . . . وَالوَفَاءُ الحَقُّ . . . وَالوُدُّ اللُّبابْ

يا رَبِّ . . .

فَافْتَحْ لِي إِذا ضَاقَتْ بِوَجْهِي

أَلْفَ بابْ

يا رَبِّ

إِنَّ العَفْوَ أَعْظَمُ مِنْ ذُنُوبِي . . .

وَالدُّعاءَ بِأَنْ يُجابْ

إربـــد

١٩٩٥/٨/٢٣

Twitter: @ketab_n

أميرةَ الورْدِ

أَمِــــيْــــرَةَ الوَرْدِ إِنَّ الـوَرْدَ أَشْــــقَـــانِي
فَسَـامِـرِيْنِي ، تُمِـيْـتِي نِصْفَ أَحْـزَانِي
وَالـنِّصْفُ أُرْجِــئُــهُ يَوْمًــا يُلَمْلِمُـنِي
حَـتَّى أُذِيْبَ عَلَى خَـدَّيْكِ أَشْـجَـانِي
فَــتَّــانَةَ الحُـــسْنِ ، مِنْ سُكرٍ ومن ولَهٍ
سِــحْـرُ الخَلِيَّـيْنِ من إِنْسٍ ومن جَـانِ
شُـغِلْتُ فِـيكِ وَسَــيْفُ الحُبِّ يَذْبَحُنِي
كَـمَـا تَشَـاغَلَ «عُـثْـمَـانُ بْنُ عَـفَّـانِ»
فَـيَـا لَحَظِّي ؛ جَـعَلْتِ الشِّـعْـرَ عَـابِقَـةً
مِنَ النَّسِـيْم ، فَـأَحْـيَـا بَعْـدَ أَحْـيَـانِي
وَيَا لَحَـظِّكِ ، مَـــــــا أُنْـثَى أُخَلِّدُهـا
سِـوَى الَّتِي سَلَبَـتْنِي وَحْيَ شَـيْطَانِي

Twitter: @ketab_n

فَلْتَـهْنَئِي بِي ، فَـمَـا سَـامَـرْتُ بَائِسَـةً
إِلاَّ اسْـتَـعَـادَتْ بِشِـعْـرِي قَلْبَ نَيْـسَـانِ
وَمَـا أَصَـاخَـتْ لِلَحْنِي حِـيْـنَ أَعْـزِفُـهُ
إِلاَّ ارْتَـمَـتْ بِدُوارٍ فَـــــوْقَ شُـطْآنِـي
وَقَـدْ تُصَـعِّـرُ خَـدّاً قَـبْلَ تَـسْـمَـعُنِي
فَـإِنْ تَـسَـمَّعْ ، تَهَـاوَى بَيْنَ أَحْـضَـانِي
لَقَـــدْ سَكَبْتُ نَدَاها فَـــوْقَ رَائِعَـتِي
وَاخْـتَـرْتُ مِنْ شَـفَـتَـيْـهـا مَـاءَ أَلْوَانِي
لَقَـدْ تَلَمَّـسْتِ بَعْـضًـا مِنْك فِي غِـرَرِي
وَقَـــدْ تُخَــالِجُ ذَاتَ النَّفْسِ رُوحَـــانِ
حَلَلْتِ فِيَّ فَــلا «الحَــلاَّجُ» يَعْــرِفُـهُ
سِرَّ الحُلولِ ، وَلا كِـيْـمْـيَـا «ابْنِ حَـيَّانِ»
فَــإِنْ أَتَيْتُ بِسِـــحْــرٍ كُنْتِ بَاعِـثَـهُ
وَإِنْ أَتَيْتُ بِشِـــعْـــرٍ كُنْتِ مِــيــزَانِي
تَسْـــرِي بِقَلْبِكِ أَنْغَــامِي مُــرَقْــرَقَــةً
وَيَحْـمِلُ الحُبَّ مِنْ لَحْظَيْكِ شِـرْيَانِي

Twitter: @ketab_n

لا تُشْــرِكِي اللَّيْلَ فِي أَشْــواقِنا أَبَدًا

فَــمَــا نُقَــدِّسُ سِــرّاً دُوْنَ كِــتْــمــانِ

***

أَمِــيْـــرَةَ الوَرْدِ ، ذُرِّي الوَرْدَ يُغْــرِقُنِي

بِنَشْــرِ طِيْبِ لِرَيْحــانٍ وَسَــوْسَــانِ

فَــقَــدْ يُعِــيْــدُ لأحْــزانِي الَّتي مَــلأتْ

جَــوارِحي ، فَــرَحًــا مَــا زَالَ يَنْســانِي

كَــآبَتِي وَحْــشَــةٌ لا تَنْقَــضِي أَبَدًا

وَاسْتَمْرَأَتْ عَيْشَهَا فِيْ عُمْقِ وِجْدانِي

وَمَــا الهَــوَى بِفُــؤادِي فِي كَــآبَتِــهِ

إِلاَّ سَــرابًا لِهَــيْــمَــانٍ وَعَطْشــانِ

إِذا تَلاقَــيْتُ مَعْ قَلْبِي عَلَى كَــمَــدٍ

فَــمَــا تَلاقَى عَلَى الحُبِّ الشَّــتِــيْــتَــانِ

فَــمَنْ سَــتَــحْــمِلُنِي يَوْمًــا لِعَــالَمِهَــا

وَمَنْ سَــتَكْتُبُ عَنِّي سِــحْــرَ أَوْزانِي؟!

Twitter: @ketab_n

وَمَنْ تُراوِحُ بَيْنِي وَالرِّضَــــا قَــــدَرًا

حَــتَّى أَجِيْءَ عَلَى آفــاقِ رِضْـــوانِ؟!

وَمَنْ تَظَلُّ مَـــعِي فِي الدَّرْبِ سَـــائِرَةً

إِذا تَـنَكَّبَنِي دَرْبِي وَأَعْــــيَـــــانِي؟!

لَقَــــدْ تَعِـــبْتُ وَآلامِي تُطارِدُنِي

وَالمَوْتُ فِي صَبَـواتِ العُـمْـرِ يَلْقَـانِي

رُوحِي الَّتي حَـمَلَتْ حُـزْنِي رَفِـيْـقَـتُـهُ

قَـدْ مَلَّتِ الحُـزْنَ وَاشْـتَـاقَتْ لأَلْحَـانِي

وَسَـاءَهَا فِي لُجَـاجِ البُـؤْسِ مُـبْـحِـرَةً

يَـقُـــــــــودُهـا لِـلْـمـنـايـا أَلْـفُ رُبَّـانِ

فَـــيَـــا قَـــدِيمًا مِنَ الأَحْـــزانِ يَسْكُنُنِي

قَــدْ آنَ تَغْـــمُـــرُنِي قَـــيْنَاتُ جَـــذْلانِ

وآنَ لِلرُّوحِ أَنْ تَرْتَاحَ مِنْ كَـــــبَــــدٍ

وَأَنْ أَعِـــيْشَ عَلَى الدُّنْيـــا كَــإِنْســـانِ

فَـــــمَـــــا يَظَلُّ ظَلامُ اللَّيْلِ فِي أَبَـدٍ

وَمَـــا يَجِيْءُ بُعَـــيْــدَ الصُّــبْحِ لَيْـــلانِ

إربـــد ٢٠/١٠/١٩٩٥

Twitter: @ketab_n

سَـلامٌ علَـى ...

سَلامٌ إِذَا مَا تَغَشّى الفُؤادَ الهَوَى

وَأَذَابَ الطُّمُوحَ العَتِيَّا

سَلامٌ إِذا مَا تعالى النِّداءُ إِلى المَجْدِ

يَجْعَلُ شَمْسَ الوَرَى مُقْلَتَيَّا

سَلامٌ مَعارِجَ خُلْدِي

سَأَحْمِلُ رُوحَ الخُلودِ أَبِيًّا

سَلامٌ عَلى وَخْزَةٍ فِي فُؤادِي

تُحَرِّكُ أَشْجانَ صَدْرِي

فَتَجْعَلُ شِعْرِيَ سِحْرًا وَلَحْنِي شَجِيًّا

سَلامٌ عَلَى وَرْدَةٍ فِي خَمائِلِ «بَابِلَ»

قَدْ حَبَسَتْ فَوْحَها

عَلَى أَمَلٍ أَنْ تَرَانِي أُبارِكُ

Twitter: @ketab_n

فِي كَلِماتِي العَبِيْرَ الشَّذِيَّا
فَقِيْلَ لها أَنَّنِي مِنْ عُصُورٍ سَتأتِي
فَانْتَحَرَتْ ...
وَهْيَ تَهْمِي الدَّمَ البَابِلِيَّ الزَّكِيَّا
سَلامٌ عَلَى امْرَأة ٍفِي العِرَاقِ
تَمَنَّتْ تَرانِي وَتَاقَتْ إِلَيَّا
وَمَاتَتْ وَلَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنُها بِرُؤايَ
فَأَرْخَتْ بِذَاكَ أَمَانَةَ شَوْقِ هَوَاهَا عَلى كَتِفَيَّا
سَلامٌ عَلَى «المُتَنَبِّي» ...
تَمَنَّى يَعِيْشَ قَلِيلاً بِعَصْرٍ كَعَصْرِي
لأُسْمِعَهُ بَعْضَ أَلْحَانِ شِعْرِي
وَمَاتَ ...
وَلَمْ تَعْرِفِ الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ
سِرّاً لَدَيْه ...
فَجَاءَتْ لِتَعْرِفَ سِرّاً لَدَيَّا
سَلامٌ عَلَى ظُلُماتِ «المَعَرِّي»

Twitter: @ketab_n

سَلامٌ عَلَيْهِ تَمَنَّى لِيَ العَيْشَ

قَبْلَ «امْرِئِ القَيْسِ»

حَتَّى أَحُوزَ «بِغُفْرانِهِ» جَنَّةً وَمَكانًا عَلِيًا

سَلامٌ عَلَى قَيْسِ لُبْنَى ... كُثَيِّرِ عَزَّةَ ... أَبْناءِ عُذْرَةَ

مَجْنُونِ لَيْلَى ... جَمِيْلِ بُثَيْنَةَ

عَنْتَرِ عَبْلَةَ ... تَوْبَةِ لَيْلَى ... وعُرْوَةَ ...

وَالآخَرُونَ ...

تَمَنَّوْا يَرَوْنِي أُذِيبُ حُرُوفَ الغَرَامِ عَلَى شَفَتَيَّا

وَأَسْقِيْهِمُ خَمْرَةَ الحُبِّ - تَسْبِي الجَوَى-

مِنْ يَدَيَّا

وَمَاتُوا جَمِيعًا ...

وَلَمْ تَتَحَقَّقْ أَمَانِيْهُمُ

فَانْثَنَوْا يَنْحِبُونَ عَلَيَّا

سَلامٌ عَلَى دَمْعَةٍ فِي عُيُونِ «ابْنِ عَبَّادَ»

سَالَتْ عَلَى خَدِّهِ

وَهْوَ يَهْمِسُ فِي أُذُنَيَّا :

Twitter: @ketab_n

بَحَقِّ أَبِيكَ أَذِبْنِي بِأَحْزانِ شِعْرِكَ
أَنْسَى مُصَابِي وَأَحْيَا رَضِيًّا
سَلامٌ عَلَى «الأُمَوِيِّينَ»
أَنْشَدَهُمْ ذَاتَ بَوْحٍ «جَرِيْرٌ» قَصَائِدَ شِعْرِي
وَأَبْلَغَهُمْ أَنَّنِي قَدْ سَرَقْتُ لَهُ لَحْنَهُ العَبْقَرِيَّا
فَتَاقُوا إِلَيَّ زَمَانًا ، وَتَاقُوا إِلَيَّ مَكانًا . . .
وَتَاقُوا إِلَيَّا
سلامٌ عَلَيْهِ «عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ»
قَالَ لَهُ المُتَنَبِّئُ عَنِّي كَلامًا غَرِيبًا
فَجَاءَ ابْنُ حَمْدانَ يَطْلُبُنِي
وَيُقَرِّبُنِي مِنْ هَوَاه نَجِيًّا

***

سلامٌ على كلّ روحٍ . . . على كلّ نفْسٍ . . .
على كلّ قلبٍ سألْقاهُ في رَبَضاتِ الجِنانِ نَدِيًّا
سلامٌ عَلَيًّا
سلامٌ عَليّ بِيَوْمِ وُلِدْتُ . . .

Twitter: @ketab_n

وَيَوْمَ أَمُوتُ . . .

وَيَوْمَ سَأُبْعَثُ حَيًّا

اربـد

١٩٩٥/١٠/٢٥

Twitter: @ketab_n

ألا يَا كَعْبَةَ الرَّحمَن

إلهي . . . لقـــد ضلّت الطرق إلا إليك ، وانقطع الرجـــاء إلا منك ، وتَلَقَّفَتْنا غوائلُ الدنيا ، فما نُفيق إلا على ضلاَل ، وإنه لا هُدَى إلا بنورك ، ولا عَفو إلا برحمتك . . .

إلهي . . . كما يَقِفُ العبدُ ذليلاً أمام سَيِّده ، كسيرًا وهو يطلبُ منه حاجته ، وقفتُ أنا تحتَ أستارِ كعبتِك ، تجيشُ في صدري مشاعرُ الاستغفار ، وتمورُ بينَ جوانحي دماءُ التّوبة ، وتَفِرُّ من عيوني دُموعُ الإنابة ، فاكتب لي رحمتَك التي وَسِعَتْ كُلَّ شيْءٍ ، وإلاّ تَغْفِرْ لِي وترحَمْني أكنْ مِنَ الخاسرين . . .

أمَـــانَكَ مَـــا يُفـــارِقُنِي اضْطِرابِي
وَلا خَـــوْفِي وَلا قَلَقِي ومـــا بِي

Twitter: @ketab_n

لَعَلِّي كُلَّمـا أَخْـفَـيْتُ أَمْـرًا
عَــلاهُ الذَّنبُ يَفْـضَـحُنِي ارْتِيـابِي
وَلِـي قَلْبٌ تَقَلَّبَ فَـوْقَ جَـمْـرٍ
وآهاتٌ تَبِـيْنُ عَنِ اكْـتِـئـابِي
وَقَـدْ لَعِـبَتْ بِرُوحي فَـهْيَ ظَمْـأى
عُـهُـودٌ مِنْ حَـيـاةٍ فِي سَـرابِ
إلهي مَـا اقْـتَـرَفْنَا الذَّنبَ حُـبًّـا
وَلَـكِنَّا خُـدِعْنا بِالـرِّغَـابِ
فَـمَـنْ يَرْجُـو المَآلَ إلى هَلاكٍ
وَمَنْ يَرْجُـو المَصِـيْرَ إلى تَبَـابِ؟!
إلَـهِـي هَـا أَنَـا أَشْـكُـوكَ بَـثِّـي
وَحُـزْنِي وَالْمُضَـيَّعَ مِنْ شَـبَـابِي
قَطَعْتُ العُـمْـرَ فِي لَهْـوٍ وَبُعْـدٍ
وَمَـا أَحْـسَنْتُ فِي العُـمْـرِ اليَـبابِ
إذا مَـا المَوْتُ فِي عَـبَـثِي أَتانِي
وَسَـاقَـتْنِي الجُـمُـوعُ إلى التُّـرابِ

Twitter: @ketab_n

وَلَفَّتْنِي بِحَارٌ مِنْ ظَلامٍ
وَتِهْتُ عَنِ الأَحِبَّةِ وَالصِّحَابِ
وَخَلَّوْنِي وَحِيْدًا ثُمَّ غَابُوا
وَجَاءَ الدُّودُ يَنْهَشُ مِنْ إِهَابِي
وَدَاسَ النَّاسُ بَعْدَ سِنِيْنَ قَبْرِي
وَأَوْحَشَ هَدْأَتِي نَعْقُ الغُرَابِ
أَكَانَ يُفِيْدُنِي يَا رَبُّ شَيْءٌ
سِوَى طَمَعٍ بِعَفْوٍ أَوْ ثَوَابِ
وَمَاذَا يَنْفَعُ الرَّاجِينَ دُنْيَا
أَحَطُّ مِنَ البَعُوضِ أَوِ الذُّبَابِ؟!
فَيَا وَيْحِي إِذَا اسْوَدَّتْ رِقَاعٌ
بِأَعْمَالِي وَشِيْمَتْ بِالخَرَابِ
وَقِيْلَ اليَوْمَ نَنْسَى كُلَّ عَاصٍ
وَأَفْضَى كُلُّ عَبْدٍ لِلْحِسَابِ
وَيَا وَيحِي إِذَا حُمِلَتْ صِحَافٌ
بِأَيِّ يَدٍ سَأَحْمِلُهُ كِتَابِي

***

Twitter: @ketab_n

أَلا يا كَـــعْـــبَـــةَ الرَّحْـــمَنِ إِنِّي

أَتَيْــــتُكِ وَالأَمــــانِي فِي طِلابِـي

وَمَـنْ يَدْرِي بِأَشْـــواقِـي بِحَــــارًا

تَلَظَّـى وَهْيَ ثَائِرَةُ العُـــــبَــــابِ

سَـقَـتْنِي مِنْ حُـمَـيَّـا الدَّمْع كَـأْسًـا

مُــحَــرِّقَــةً وَغَــالَتْ فِي عَــذابِي

فَـــمَنْ يُطْفِي إِذاً لَوْعَــاتِ صَــدْرِي

وَمَنْ يَحْنُو عَلى الجُــرحِ الْمُصــابِ؟!

أَتَيْتُ إِلَيْكَ تَسْــبِــقُنِي دُمُــوعِي

وَتَنْتَـحِبُ السَّــمَـاءُ عَلَى انْتِـحَابِي

كَــأَنَّ مَـــلائِكِ الرَّحْـــمنِ أَصْــغَتْ

لأَشْــجَــانِي العَــمِــيْـقَــةِ وَالْتِـهـابِي

فَــأَشْــجَــاهَا الَّذِي أَشْــجَى فُــؤادِي

وَأَبْكـاها أَنِيْـنِي وَاغْـــــتِــــرابِي

أَتَيْـتُ لأَمْـــسَــحَ الأَحْـــزانَ عَنِّـي

وَأَنْهَلَ مِنْ مَـــبَـــاهِجِكِ الرِّحَــابِ

Twitter: @ketab_n

وَتَنْدَى مِنْ شَـــذًى قَطَراتُ عَـــيْنِي
كَـمَـا سُـقِـيَتْ بِمـاءٍ مِنْ سَـحـابِ
أَطُوفُ وَلِـي «بِإِبْـراهِـيمَ» قُـــــــرْبَـى
وَشَـــائِجُــهَـــا مِنَ الدِّينِ اللُّبـــابِ
وَ«هَاجَـرَ» إِذْ «لإِسْـــمـاعِـيْلَ» تَسْـعى
لِـتَـــأتِـيَـــــهُ بِأَمْـــواهٍ عِـــذابِ
وَوَجْـــهِـي طافِحٌ بِالبِـــشْـــرِ يَنْدَى
كَـمَـا ابْتَـرَدَتْ كُـؤُوسٌ مِنْ حَـبَـابِ
وَقَلْبِي يَرْتَوِي الأَشْـــذَاءَ نَفْـــحًـــا
وَيُسْـــقَــى مــــا يَلَذُّ مِنَ الطِّيـــابِ
هُنا صَلَّـى النَّبِيُّ وَطافَ سَـــبْــعًـــا
وَرَدَّدَ عَــــالِيًّـــا آيَ الكِـتَـــــابِ
هُنا جَـيْشُ الفُــتُــوحِ أَقـامَ عَــدْلاً
وَعَـمَّ ضِـــيـــــــاؤُهُ كُـلَّ الرَّوابِـي

***

فَـيَـا مَنْ قَــدْ أَتَتْـهُ الأَرْضُ طَوْعًـا
وَمَـنْ ذَلَّـتْ لَـهُ كُـلُّ الرِّقـــــــابِ

Twitter: @ketab_n

سَـــأَلْتُ وَمـــا سَـــأَلْتُ سِـــواكَ يَوْمًـــا

إِذَا دُفِّـــــعْتُ مِنْ بابٍ لِبـــــابِ

وَهَـلْ يُجْـــــدِي إِذا ذَنْـبِـي عَـظِيْـمٌ

وَمــاذا سَــوْفَ يَنْـفَـعُنِي اقْــتِـرابِي؟!

وَإِنَّـكَ أَنْـتَ رَحْـــــمَنٌ رَحِـــــيْمٌ

وَإِنِّي عَــبْـــدُكَ الرَّثُّ الثِّــيـــابِ

فَــإِنْ أَسْــرَفْتُ في ذَنْبِي فَــهَبْ لِي

يَقِـــينًا بِالدُّعـــاءِ المُسْـــتَـجـــابِ

فَــمَـــا خَــيَّــبْتَ لِلرَّاجِــيْنَ ظَنًّا

وَقَــدْ جَـــاؤُوكَ مِنْ كُلِّ الشِّـــعـــابِ

أَغِــثْنِي رَحْــمَــةً تَمْــحُــو ذُنوبِي

وَتَشْـــــفَعُ لِي غَـــــدًا يَـوْمَ المَآبِ

فَــإِنِّي مَـــا اتَّـخَــذْتُ سِـــواكَ رَبًّا

وَلَيْسَ لِغَـيْــرِ شِـرْعَــتِكَ انْتِـســابِي

مكـة المكرمـة ١/ رمضان/ ١٤١٦هـ

١٩٩٦/١/٢١م

Twitter: @ketab_n

أيـا أُمـّي

أيا أُمّي . . . .

وَيَهْمِي الدَّمْعُ كَالسِّكِّينِ مِنْ عَيْنِي

وَيَحْرِقُني

وَيَطْعَنُنِي نَعِيُّ المَوْتِ كَالسَّيْفِ

وَها أَنا مِثْلُ أوراقِ الخَرِيفِ

أَمُدُّ في ليلِ الضّنا غُصْنِي

ولا مِنْ شَيْءٍ فَوْقَ الغُصْنِ يَدْفَعُ

عَنْهُ هَذِي الرِّيحَ

أَوْ يَحْمِيهِ مِنْ عَصْفِ

وَيَكْبَرُ في ثنايا صَوْتِها خَوْفِي

وَتُبدِي بَحَّتِي في الحُزنِ ما أُخفِي

وَهَلْ تَكفِي . . .؟!

Twitter: @ketab_n

أيا أُمّي . . .

لِماذا كانَ حَقًّا

أَنْ يَغيبَ الآنَ في جَوْفِ الثَّرى نِصْفِي

وَكُنتُ أُحِبُّ أن تَبْقَيْ

تَرَيْنِي زَهْرَةً بَيضاءَ

تَحْبُو صَدْرَكِ المَحْبوبَ

ما طابَتْ بِهِ الأزهارُ مِنْ عَرْفِ

لِمَنْ غادَرْتِنِي . . . . !!!

وَأنا الّتي ما زِلْتُ أحتاجُ الحنانَ

أنا الَّتي قَدْ هَدَّها في دَمْعِها ضَعْفِي

لِماذا لَمْ أَكُنْ أَدْرِي

بِأَنَّ اللَّيْلَ خَبَّأَ في زَوايا عَتْمِهِ حَتْفِي

وَأنَّ الصُّبْحَ لن يَأتِي

ولَنْ أَصْحُوْ على غَيْرِ الدُّجَى

يَمْشِي إِلى الإِشْرَاقِ في زَحْفِ

وَيَجْرِي الجُرحُ مِنِّي ثاعِبَ النَّزْفِ

Twitter: @ketab_n

وها أنا لَمْ أَزَلْ مَذعورةً فِي اللَّيْلِ
أَنْظُرُ كُلَّما نَادَيْتِني خَلْفِي
فَتَبْتَسِمِيْنَ في وَجْهِي
وَمَا هِيَ أَنْتِ بَلْ وَهْمٌ مِنَ الطَّيْفِ

***

أيا أُمِّي ....
هُنا كانَتْ حَكاياكِ الّتي قَدْ ذَوَّبَتْ قَلْبِي بِما فِيْهِ
هُنا طَيْفٌ مِنَ الأَحْلامِ ، رُغْمَ البُعْدِ يا أُمِّي
أُناجِيْهِ
كأنَّ الرُّوحَ ما زالتْ هُنا في البَيْتِ طَائِرَةً
تُخَفِّفُ ما أُلاقِيهِ
فَكَمْ قَلَّبْتُ في أَشواقِها عَيْنِي
وَكَمْ قَتَّلْتُ في أَفْراحِها حُزْني
وَكَمْ قَدْ قَاسَمَتْنِي ما أُعانِيْهِ
أَيا أُمِّي ...
أَيَكْفِي الدَّمْعُ أَنْ يَجْرِي ؟!

Twitter: @ketab_n

وماذا تُخْبِرُ الدَّمْعاتُ عَنْ حِسِّي . . .

وماذا تَحْمِلُ اللَّوْعاتُ مِنْ بُؤْسِي . . .

وَهَلْ تُبقِي عَذاباتي على نَفْسِي؟!

أيا أُمِّي . . .

سَقاكِ المَوْتُ كَأْسًا لَيْتَها كَأْسِي

كأنَّ القَلْبَ يَجْرَعُ مُرَّ مَاضِيهِ

وما فِيهِ

سِوى بَحْرٍ مِنَ الآلامِ وَالتِّيهِ

فَكيفَ اليَوْمَ يَا أُمِّي أُواسِيهِ ؟!

وها أنا فِي بِساطِ الدَّمْعِ أَطْوِيهِ

لِمَنْ سَأَبُثُّ أحزانِي . . .؟!

وَمَنْ تُصغِي لأشْجانِي . . .؟!

سِواكِ . . . سِواكِ يا أُمِّي

أيا أُمِّي . . . .

صَدِيقةَ قَلْبِيَ الطَّائِرْ

رَفِيقَةَ دَرْبِيَ الحائِرْ

Twitter: @ketab_n

شُعاعِي في الدُّجى الجائِرْ

وَما اسْتَوْدَعْتُ مِنْ سِرِّي

فَكَمْ هَدْهَدْتُ أَشواقِي عَلَى صَدْرِكِ مِنْ صَدْرِي

وَكَمْ أَبْرَأْتُ فِي أَعْتابِهِ وِزْرِي

وَكَمْ نَوَّرْتُ مِن آرائِهِ فِكْرِي

فَرَاحَ الدِّفْءُ فِي قَلْبِي أنا يَسْرِي

وَطابَ مَعَ الهَنا عُمْرِي

أَيا أُمِّي . . . .

أَقِيْلِي خَطْوِيَ العاثِرْ

دُروبِي كُلُّها شَوْكٌ وآلامٌ وأَوْهامٌ

وَوَحْشٌ ظالِمٌ كاسِرْ

وَهَذا الحُزْنُ يَكْبَرُ كُلَّ يَوْمٍ

مَارِدًا ثائِرْ

وَجَفْنِي فَوْقَ لَيْلٍ مُحْرِقٍ ساهِرْ

أَيا أُمِّي . . . أَيَا أُمِّي . . . .

أَمَا لِلْحُزْنِ مِنْ آخِرْ . . . .؟!!!!

Twitter: @ketab_n

أَمَا لِلْحُزْنِ مِنْ آخِرِ . . . .؟!!!!

***

أَيا أُمِّي . . . .

لَكَمْ طالَ انْتِظارُكِ كَيْ تَرَيْنِي قَدْ تَخَرَّجْتُ

وَقَدْ وَدَّعْتُ جامِعَتِي

وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ لَمْ تُحَقِّقْ ما تَمَنَّيْتِ

لَقَدْ أَسْرَعْتِ يا أُمّي إِلى المَوْتِ

وَما وَدَّعْتِ في البَيْتِ

سِوى أَحْلامِكِ الثَّكْلَى

وآمَالاً نَسَجْناها مَعًا في صُبْحِنا الأَحْلَى

لِكَي تَغْدُو بِها آلامُنا قَتْلَى

وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ لَمْ تَشَأْ مَهْلا

فَمَاتَ الحُلْمُ يا أُمّي . . . وَهذا البُؤْسُ قَدْ ظَلاّ

***

Twitter: @ketab_n

أيا أُمِّي . . . . أَيَا أُمّي . . . .

لَعَلَّ البَرْدَ فِي أَعْمَاقِ هَذا القَبْرِ يُؤذِيكِ

لَعَلَّ الدِّفْءَ لا يَسْرِي حَنُونًا فِي أَيادِيْكِ

ولَكِنِّي دَعَوْتُ اللهَ يَحْمِيكِ

أُصَلِّي . . . . ثُمَّ أَدْعُوهُ . . . .

هُنا فِي القَبْرِ أُمِّي

يَا إِلَهِي فَاحْبُها الرِّضوانَ وَالجَنَّةْ

إِلهي صاحِبَ الأَفضالِ وَالمِنَّةْ

أَنِلْها رَحْمَةً يا وَاسعَ الرَّحْمَةْ

وَجُزْ عَنْ وِزْرِها

وَاكْتُبْ لها نُورًا لِتَأْنَسَ فِي دُجَى العَتْمَةْ

أيا أُمِّي . . . سَأَبْقَى ذاكِرًا مَا جُدْتِ مِنْ خَيْرٍ وَإِحْسانِ

وَأَبْنِي مِنْ طُيوفِ هَواكِ وِجْدانِي

لِيَكْبَرَ فِي فُؤادِي الشَّوْقُ . . . يَكْبَرُ . . . .

دُونَ نِسْيانِ

وَأَقْتُلُ فِي الجَوَى بُرْكانَ أَحْزانِي

Twitter: @ketab_n

وَيَبْقَى الحُبُّ ... يَبْقَى الحُبُّ ...

كَالشَّلاَّلِ دَفْقًا تَحْتَ شِرْيانِي

فَلا تَهِنِي ...

وَإِنْ كانَ الَّذِي قَدْ غابَ فِي جَوْفِ الثَّرَى

الُمبتلّ جُثمانِي

وَلا تَهِني ...

غَداً سَيَطِيْبُ لُقيانا

غداً سَيكونُ في جَنَّاتِ رِضْوانِ

إربـد ١٩٩٦/٣/٢٤

Twitter: @ketab_n

أُحِبُّكَ يا وَطَنِي

يَقُولُوْنَ عَنِّي :

(كَفَرْتَ بِحُبِّ الوَطَنْ . . .

وَلَوَّثْتَ طُهْرَ الوَطَنْ . . .

وَنَادَيْتَ فِي الشِّعْرِ قَتْلَ الوَطَنْ)

وَمَا عَرَفُونِي

وَما عَلِمُوا أَنَّنِي قَدْ طُعِنْتُ بِذا الإفْتِراءْ

لأَنِّي أُحِبُّ بِلادِي

وَأَعْشَقُها مِثْلَما يَعْشَقُ الطِّفْلُ لَوْنَ السَّماءْ

وَأَنِّي أُفَدِّي ثَرَاهَا بِرُوحِي

وَتَرْخُصُ مِنْ أَجْلِها نازِفاتُ جُرُوحِي

أَنَا . . . .

قَدْ رَضِيْتُ بِهَذا وَإِنْ تَهِمُونِي

Twitter: @ketab_n

وَإِنْ شتَمُونِي ...

وَإِنْ جَرَحُوا كِبْريائِي ...

وَشَكُّوا بِطُهْرِ وَفَائِي ...

وَإِنْ سَكَبُوا الجَمْرَ فَوْقَ عُيُونِي

وَإِنْ قَتَلُونِي

أَنَا مِنْ تُرابِكَ يَا وَطَنِي

يا غَرامًا يُقَلِّبُنِي فِيْهِ كَيْفَ يَشاءْ

وَيَبْعَثُ فِي خافِقَيَّ الرَّجاءْ

أُحِبُّكَ ...

أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّ الرَّبِيْعُ الهَوَاءْ

وَأَعْشَقُ فِيْكَ طُفُولَتِيَ الرَّائِعَةْ

وَأَحْلامِيَ النَّاصِعَةْ

وَأَحْمِلُ فِيكَ جُرُوْحًا تَصِيْحُ وَأَفْئِدَةً دَامِعَةْ

أُحِبُّكَ دُونَ الَّذي لَفَّقُوهُ ...

وَدُونَ الَّذي نَمَّقُوهُ ...

وَدُونَ هُراءْ

Twitter: @ketab_n

أُحِبُّكَ دُوْنَ اصْطِخابٍ وَلا زَخْرَفَةْ

وَأَحْنُو عَلَيْكَ . . .

كَمَا ضَمَّ شَيْخٌ جَلِيْلُ التُّقَى مُصْحَفَهْ

وَلَسْتُ أَسِيًا عَلَى جَهْلِهِمْ

بِحُبِّي العَتِيْقِ لَدَيْكَ

وَحَسْبِي بِأَنْ تَعْرِفَهْ

فَمَا لِي هُنا أَصْدِقاءْ

ومَا لِي هُنا أَوْفِياءْ

وَمَا لِي سِواكَ . . . سَتَفْهَمُنِي يا حَبِيْبِي

وَيا لَفْظَةً فِي الدُّعاءْ

لَقَدْ قَاسَمُوكَ المَحَبَّةَ فِي ظَنِّهِمْ

وَما أَضْمَرُوا لَكَ غَيْرَ العَداءْ

أَيَا وَطَنِي . . . .

يَا نَشِيْدًا يَسِيْلُ عَلَى شَفَتَيَّ

وَيا نَغَمًا يَسْتَبِيحُ الشَّذَى وَالدِّماءْ

مَتَى يُدْرِكُونَ بِأَنِّي أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنِّي

Twitter: @ketab_n

وَأنّي أُكَحِّلُ مِنْ طَاهِراتِ تُرابِكَ عَيْنِي

وَأنّي إِذا تُشْرِقُ الشَّمْسُ

أَغْدُو إِلَيْكَ بِلَحْنِي

أُغَنِّيْكَ أُغْنِيَةً لِلْكِفاحْ

فَتَرْقُصُ فِي هَضَباتِكَ بِيْضُ الأَقاحْ

وَأَبْدَأُ يَوْمِي

بِتَقْبِيْلِ كَفِّكَ يَا وَطَنِي ... بَعْدَ قَوْلِي :

(عِمْتَ صَباحْ)

فَعِشْ يَا حَبِيْبِي بِقَلْبِي وَفِكْرِي وَظَنِّي

وَسِرْ لِلْخُلُودِ ...

خُطَى الوَاثِقِ المُطْمَئِنِّ

تَسِيْرُ القَوافِلُ مَيْمُونَةً

غَيْرَ عابِئَةٍ بِالنُّباحْ

فَمَهْمَا يَقُولُونَ عَنْكَ وَعَنِّي

فَإِنَّا- بِلا شَكٍّ - أَكْبَرُ مِنْهُمْ

وَأَكْبَرُ مِنْ ثاعِباتِ الجِراحْ

Twitter: @ketab_n

وَإِنْ حَارَبُونا . . . . هَزِئْنا بِهِمْ

مِثْلَما تَهْزَأُ الرَّاسِياتُ بِهُوْجِ الرِّياحْ

إربـــد

١١/٤/١٩٩٦م.

Twitter: @ketab_n

قُمْصَانُ الشّعْب

لا تَشْكُ ، مَا شَكَتِ الشّوامِخُ وَالقِمَمْ
أَنْتَ السَّماءُ ، وَأَنْتَ سَابِغَةُ الدِّيَمْ
فِيْكَ الْتَقَى النَّاجُونَ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ
فَحَضَنْتَهُمْ ، وَلَقَدْ يَلَذُّ لَكَ الأَلَمْ
حَلِّقْ ، يَجُوبُ الصَّقْرُ فِي عَلْيائِهِ
سُحُبَ المَدَى وَتَمُوْتُ فِي القَاعِ الرِّمَمْ
حَلِّقْ فَمَنْ يَرْثِيْكَ ، إِمَّا تَرْتَمِي
فِي حِضْنِهِمْ؟! أَوْ قَائِلٌ لَقَدِ انْهَزَمْ
خَمْسُوْنَ عَامًا ، إِنْ تَقُلْ لَمْ يَسْمَعُوا
أَوْ يَفْهَمُوا ، وَاليَوْمَ يَسْمَعُكَ الأَصَمّْ
أَتُرِيْهُمُ وَجْهًا بَشُوشًا ناعِمًا؟!
فَإِذا ابْتَسَمْتَ فَإِنَّ قَلْبَكَ ما ابْتَسَمْ

Twitter: @ketab_n

قَــاطعْ تَفَــاهَتَــهُمْ ، ولُعْــبَــةَ حــاكِمٍ
بَرَكَــــاتُهُ تُهــــدَى لِشَـــعْبٍ إِنْ بَصَمْ
إِنِّي اتَّهَـــمْـــتُكَ أَنْ تَظَلَّ مُــشَـــارِكًـــا
فَـــابْرَأْ لِنَفْـــسِكَ أَنْ تَصِــيْـــرَ المُتَّــهَمْ
مَنْ باعَ ذِمَّـــتَكَ المَصُـــونَةَ غَـــادِرٌ
بَيْعُ البِــــلادِ أَخَفُّ مِنْ بَيْعِ الذِّمَمْ
صَــغَّــرْتَ نَفْسَكَ وَالحُــتُـوفُ كَـأَنَّهـا
قَــامَتْ عَلَى أَرْكَــانِ مَــوْقِـفِكَ الأَهَمْ
أَنْـتَ البَــــراكِينُ الّتي لا تَنْتَـــــهِي
جَنَبَــاتُهـــا ، سَتَظَلُّ تَقْــذِفُ بِالحِــمَمْ
قُـلْ : لا عَلَـى أَبَدٍ يُـعَـظِّـمْـكَ الَّـذي
عَـــوَّدْتَهُ طُولَ الزَّمــــانِ عَلَى : نَعَمْ
دَعْ كُـلَّ مَـنْ دَخَـلُوا لِمَلْءِ بُـطُـوْنِـهِـمْ
فَـــلأَنْتَ أَسْـــمَى أَنْ تُزَيِّفَكَ اللُّقَمْ
الذِّئْبُ شَــاءَكَ أَنْ تُســاقَ كَنَعْــجَـةٍ
أَفَكُنْتَ تَرْضَى أَنْ تُســاقَ مَعَ الغَنَمْ؟!

Twitter: @ketab_n

لَسنا لَهُمْ وَجْـهًـا ، وَلَسْنا عُـمْلَةً

بِجُــيـــوبِهِمْ ، أبدًا وَلا كُنَّا رَقَمْ

زَعَمُوا ، وَقَدْ قَسَمُوا التَّفَرُّق بَيْنَنَا

كُلٌّ رَهِيْنٌ بِالَّذِي فِـيْنَا زَعَمْ

الحَاكِمُونَ بِغَيْرِ ما يَرْضَوْنَهُ

وَالنَّافِثُونَ السُّمَّ مِنْ بَيْنِ الدَّسَمْ

وَالجَاعِلُونَ نِعالَهُمْ أَسْيَادَنَا

وَالشَّعْبَ (طَرْطُورًا) لَدَيْهِمْ أَوْ خَدَمْ

حافِظْ عَلَى مَا تَرْتَدِي مِنْ حاكِمٍ

قَدْ سَلَّمَ البَلَدَ الأَمِيْنَ وَمَا اسْتَلَمْ

إلاَّ وُرَيْقَاتٍ يُوَقِّعُ فَوْقَها

فَيَبِيْعُ كُلَّ الشَّعْبِ فِيْ (جَرَّةْ قَلَمْ)

(وَقِّعْ وَنَفِّذْ ثُمَّ طَالِبْ) بِالَّذِي

لَوْ كانَ حَقًّا دُونَهُ هَتْكُ الحُرَمْ

مَا سَلَّمُوهُ إِلَيْكَ أَوْ سَأَلُوا بِمَا

قَدَّمْتَ حَتَّى لَوْ رَكَعْتَ عَلَى القَدَمْ

Twitter: @ketab_n

فَـــــإِذَا سَـــــأَلْنَاهُ بِلُطْفٍ ظَاهِرٍ
لِمَنِ البِـلادُ تَبِـيْـعُـهَـا يا (مُـحْـتَـرَمْ)؟!
سَـيُـجِـيْـبُنَا : مَنْ قـالَ إِنِّي بِعْـتُـهـا
أَتُبَـــاعُ أَرْضٌ أَهلُهـــــا أَبْناءُ عَـمْ؟!
أَبْناءُ مَـنْ؟ عَـمٌّ لِمَنْ؟ وَجُـــــذُورُ مَـنْ
كـانَتْ جُـذورُ أَبِيْكَ مِنْ بَيْنِ اللَّمَمْ؟!

***

إِيـهِ أَيَـا بـلَـدِي الَّـذي لَـمْ يَـرْضَـنِـي
وَأَعـاشَنِي جُـرْحًـا قَـدِيمًا مَـا الْتَـأَمْ
أَنا مَا حَقَدْتُ عَلَى السُّجُونِ وَلَيْسَ لِي
قَلْبٌ لِيَـحْـقِـدَ ، بَلْ لِيَـعْـشَقَ لا جَـرَمْ
إِنِّي أُحِـــبُّكَ ، لَوْ تَوَزَّعَ خَـــافِـــقِي
هَذِي القُلوبَ ، لَفَـاضَ سَلْسَلُهـا وَعَمْ
غُـــرَبَاءُ فَـــوْقَ بِلادِنا وَسُـــيُـــوفُـــهُمْ
وَسْمٌ بِقَلْبِ العَـــاشِـــقِـــيْنَ لِمَنْ وَسَمْ

Twitter: @ketab_n

غُـرَبَاءُ يَسْـجِنُنِي ابْنُ عَـمِّي وَهْوَ لا
يَدْرِي لِمَاذَا صَـارَ سَـجَّـانِي وَلَمْ
وَتَرَى بِعَـيْنَيْـهِ الصَّـفَـاءَ وَلَيْسَ فِي
يَدِهِ سِوَى أَنْ يَسْتَجِيبَ عَلَى رَغْمْ
لَكِنْ سِـيَـاسَـتُـهُمْ تُفَـرِّقُ بَيْنَنَا
(فَـرِّقْ تَسُـدْ) وَاقْسِمْ يُسَوِّدُ مَنْ قَسَمْ
يَا مَنْ أَظَلُّ عَلَى هَوَاهُ حَـانِيًـا
فِـيـمَنْ أُجَـرَّمُ فِي هَوَاكَ وَأُتَّهَمْ؟!
لِي مَـوْضِعٌ فِي السِّجْنِ قَـدْ أَوْعِـدْتُهُ
إِنْ قُلْتُ : لا أَرْضَى بِكُمْ ، قَالُوا : شَـتَمْ
أَوْ قُلْتُ إِنِّي ضِـدُّ مَنْ سَـرَقُـوا فَـمِي
قَـالُوا : وَهَلْ لَكَ؟ مَنْ تُرَى أَعْطَاكَ فَمْ؟!
لَكَ أَنْ تَكُونَ مُـوَقِّـعًـا أَوْ بَاصِـمًـا
وَعَلَيْكَ أَنْ تَحْـيَـا كَـمَـا يَحْـيَـا الصَّنَمْ

***

جُـرْحٌ بِصَـدْرِكَ لَمْ يَزَلْ مُـتَـفَـجِّـرًا
وَصِـيَـاحُـهُ مِنْ أَلْفِ عَـامٍ مَـا انْكَتَمْ

Twitter: @ketab_n

مَـــا عَـــادَ فِـــيْنا يَا (عَلِيُّ) مُـــحَكَّمًـــا

أَفَلَسْتَ تَرْجعُ كَيْ تَـكُونَ لَنَا الحَـكَـمْ؟!

إِنِّي أُعِـــيْـــذُكَ (فَـــالخَـــوارِجُ) لَمْ تَزَلْ

لِلْيَـــوْمِ تُقْـــسِمُ ثُمَّ تَحْـنِثُ بِالقَـــسَـمْ

هَلْ أَخْـــبَـــرُوكَ إِذًا مَـــتَى مِـــيْـعَـــادُنا

وَمَـتَى (ابْنُ سَابِئَةَ اليَـهُـودِيُّ) انْـتَـقَـمْ؟!

وَمَـتى (مُـعَـاوِيَةٌ) سَـيَـرْفَعُ مُـصْـحَـفًـا؟!

فَـــيَـكُونُ أَمْـــرُ اللهِ فِي التَّـــحْـكِيْـمِ تَـمْ

لا تَجْـــعَلِ الشُّـــورَى لَهُـمْ قُـــرَشِـــيَّـــةً

(لابْنِ الزُّبَيْـرِ) يَدٌ كَـمَـا (لابْنِ الحَكَمْ)

وَبَنُو أُمَـــيَّـــةَ حَـــامِلُو قُـــمْـــصَـــانِنَا

حَـقًّـا (لِعُـثْـمَـانَ بْنِ عَـفَّـانَ) انْهَـضَـمْ

قُـــمْـــصَـــانُ مَنْ تِلْكَ الَّتِي لا تَنْتَـــهِي

حَـــتَّـى يَسِـــيْلَ لأَجْلِهَـــا مِلْيُـــونُ دَمْ

قُـــمْـــصَـــانُ شَـــعْـــبِي كُلُّهَـــا مَطْلُولَةٌ

حَـــسْـــرَى تَنُوحُ خُـــيُـــوطُهَـا مُنْذُ القِـدَمْ

Twitter: @ketab_n

لُـمْ مَـنْ يُبَـــــايِعْ ظَـالِمِيْكَ وَلا تَـلُمْ
مَنْ أَلْهُـــوهُ مِنْ جِـــيـــاعِكَ إنْ ظَلَمْ

أَنا لا أُبرِّئُ وَاحِـدًا فَــجَــمِـيْــعُــهُمْ
لَيْلٌ عَلَى صَـــدْرِ الـعَـدالَةِ قَــدْ جَـثَمْ

تَارِيْخُنا مِنْ بَعْــدِ أَنْ حَكَمَ الـهَــوَى
وَرَمٌ عَــلَــى وَرَمٍ يَــزِيْــدُ ، عَــلَـــى وَرَمْ

اربــد

٢٠/٧/١٩٩٧م.

Twitter: @ketab_n

أحرفي مَخنُوقةٌ

وُلِدَ الهَوَى فِينَا بِلا مِيْعادِ
هَلْ يُبْعَثُ المِيْعادُ فِي المِيْلادِ؟!
يَا أَصْدِقاءَ السِّجْنِ يَا قَلْبِي إذا
أَنْشَدْتُ طَارَ القَلْبُ مِنْ إِنْشادِي
نُكِئَتْ جِراحِي فَاسْتَفَاضَ نَزِيْفُها
وَلَقَدْ يَظَلُّ الجُرْحُ دُوْنَ ضِمادِ
فَتَرَفَّقُوا بِمُعَذَّبٍ فِيْكُمْ فَقَدْ
أَعْطَيْتُكُمْ مَا سَالَ مِنْ أَوْرَادِي
أَأَقُولُ أَهْوَاكُمْ؟ وَأَنتمْ إِخْوَتِي
وَالمَالِكُونَ حُشَاشَتِي وَفُؤادِي
يا مَنْ أَرَاكُمْ فَوْقَ مَا بَثَّ الهَوَى
مِنْ غُصَّةٍ ، وَتَوجُّعٍ ، وَسُهادِ

Twitter: @ketab_n

مَــاذَا أَقُــولُ؟! وَأَحْــرُفِي مَــخْنُوقَــةٌ
وَبَيَــاضُ شِــعْــرِي مُــغْــرَمٌ بِسَــوَادِ
أَأَقُــولُ أَعْــشَــقُكُمْ؟ وَكَــيْفَ؟ وَلَمْ أَجِــدْ
فِي مُــفْــرَدَاتِ العِــشْقِ رِيَّ الصَّــادِي
يَا أَصْــدِقَــاءَ السِّــجْنِ عُــمْــرٌ لَمْ يَزَلْ
يَــذْرُو بَــقَــــايَا الرُّوْحِ ذَرَّ رَمَــــــادِ
أَرَأَيْتُمُ الــعُــــصْــــفُــــورَ أُعْطِيَ مَــرَّةً
حُــــرِّيَّةَ الإِنْشَــــادِ فَــــوْقَ بِلادِي
إِنَّا نَسِــــيْــــرُ عَلَى جِــراحِ شِــراكِنا
وَنَدِيْنُ بِالتَّــــأْلِيْــــهِ لِلصَّــــيَّـــادِ
فَلْتَــعْــذُرُوا رُوْحِي إِذَا لَمْ أَحْــمِــهَــا
لَمْ تَحْــمِنِي ، وَبَكَيْتُ مِنْ أَكْــبَــادِي
وَلْتَــعْــذُرُونِي لَمْ أَجِــدْ وَطَنًا سِــوَى
وَطَنِي يُبَــاعُ لَهُمْ بِسُــوْقِ كَــســـادِ
أَأَخَافُ إِنْ أَنَا قَدْ فَقَدْتُ كَرَامَتِي؟!
وَكَــرامَــتِي فِي قَــبْــضَــةِ الجَــلاَّدِ

Twitter: @ketab_n

هِيَ لَمْ تَكُنْ لِي كَيْ أُحِسَّ بِفَـقْـدِها
بَـلْ لَيْـسَ بِـي لأَثُورَ أَوْ لأُعَـــادِي

بَلْ لَيْسَ بِي لأَقُــولَ فِي سِـــرِّي لَـهُمْ
لا تَكْتُـمُــوا بَيْـعِي بِغَـيْــرِ مَـزَادِ

لا تَكْتُمُوا بَيْعِي . . . فَإِنْ بِعْتُمْ عَلانِيَةً
فَــأَنْـتُمْ أَشْـــجَعُ الأَوْغَـــادِ

بَلْ لَيْسَ بِي حـتّى وَلَوْ سَـمَـحُـوا لَنا
حُــرِّيَّةَ التَّـعْـبِـيْـرِ كَــالمُعْـتَــادِ

مِنْ أَنْ أَقُــولَ فَــدَيْتُ أُرْدُنَّ الهَــوَى
بِجَــوارِحي ، وَأَنا عَلَى اسْـتِــعْـدَادِ

سَـيُقَـالُ إِنِّي قَـدْ شَـتَـمْتُ عُـمُـومَـتِي
وَأَطَلْتُ (أَشْـيَــائِي) عَلَى أَسْـيَــادِي

بَلْ لَيْسَ بِي لأَصِـيْحَ يَا . . يَا . . . يا . . وَيَا . .
يَا مَوْطِنِي . . . . سَأَضِيْعُ فِيْ اسْتِنْجَادِي

سَـأَخَـافُ إِنْ أَنَا قَـدْ ذَكَـرْتُكَ صُـدْفَـةً
مِنْ أَنْ يَـكُونَ الـسِّـــجْنُ بِالمِرْصَـــادِ

Twitter: @ketab_n

بَـلْ لَـيْـسَ بِـي لأنـامَ دُوْنَ تَـوَجُّـسٍ
مِنْ أَنَّهُـمْ نَامُــوا مَــعِي بِوِســادِي
مَنْ قَــالَ إنِّي فَــاقِــدٌ حُــرِّيَّتِي
وَبَأَنَّ حُكْمَ بِلادِنا اسْــتِـبْـدَادِي ؟!!
وَطَنِي يَعِـيْشُ النَّاسُ فِـيْـهِ عِـيْـشَـةً
فَـقَـأَتْ عُـيُـونَ الحِـقْـدِ وَالحُـسَّـادِ
هَلْ لِلْجُــراحِ فَمٌ لِتَنْطِقَ مَــرَّةً
أَنَّا جَــمِــيــعًــا لِلْجَــرِاحِ أَيَادِ
بُعْــثِــرْتُ أَشــلاءً لأنَّ قَــصَــائِدِي
مَـا شَـارَكَـتْـهُمْ بَهْـجَـةَ الأَعْـيَـادِ
أَوَ كَـانَ لِي عِـيْـدٌ لأَبْسُطَ بَسْـمَـتِي؟!
وَجَــعِي يُرافِــقُنِي مِنَ المِيْــلادِ
وَجَــعِي تَخَلَّقَ مُنْذُ لَـمْ أَرْضَ الخَنَا
وَرَفَـضْتُ تَوْقِـيْـعِي عَلى اسْـتِـعْـبادِي
وَقَنِعْتُ أَنَّ الشَّــعْبَ غَــرْسُ سَنابِلٍ
طَالَتْ بِقَــامَـتِـهَـا عَلَى الحُــصَّـادِ

Twitter: @ketab_n

قَــــتَلُوا عُــــرُوبَتَـــهُ ، وَفِي جَنَّاتِهِ
عَـاشُـوا ، وَمَـا لَبِـسُـوا ثِيـابَ حِـدادِ
لَـهُـمُ إذًا أَنْ يَسْـــــــجِنُونَا إنَّـنـا
نَهْـوَى رَنِيْنَ القَـيْـدِ وَالأَصْـفَـادِ
وَلَـنـا إذًا أَنْ نَحْـــــمِلَ الأَوطَانَ فِي
أَعْنَاقِنـا لِنَمُـــوتَ كَـــالآسَـــادِ
فَــإذا قَــضَــيْنَا فَــالعَـــزاءُ بِأَنَّنا
عِـــشْنـا لِحُلْمٍ ثائِرٍ وَجِـــهَـــادِ

***

يَا أَصْـدِقـاءَ السِّجْنِ (يُوسُفُ) لَمْ يَعُـدْ
مُـتَـحَـيِّـرًا فِي فِـتْنَةِ الأَجْـسَـادِ
لَـمْ يُسْقَ رَبُّ الأرضِ خَـمْـرًا ، إنَّمـا
حَـمَلَتْ رُؤُوسُكُمُ فُـتَـاتَ الزَّادِ
فَلْنَتْــرُكِ الجُـبَنَاءَ يَسْــقُــوا رَبَّهُمْ
خَـمْـرًا ، وَيَصْلِبُنا عَلَى الأَعْـوادِ

Twitter: @ketab_n

حَـسْبُ الطُّيـورِ إِذَا غَـدَتْ مِنْ رَأْسِنَا
أَنْ تَمْـــلأَ الآفـــاقَ بِالتَّـــغْـــرادِ

إربـــد

١٩٩٧/١٠/١٥

Twitter: @ketab_n

الحَـلاّج

« . . . وهؤلاء عبادُكَ قد اجتمعوا لقتلي تعصّبًا لدينك ، وتقرّبًا إليك . . . فاغفر لهم ، فإنك لو كشفتَ لهم ما كشفتَ لي ، لما فعلوا ما فعلوا ، ولو سترتَ عنّي ما سترتَ عنهم لما ابتُليتُ بما ابتُليت . فلك الحمد فيما تفعل ، ولك الحمد فيما تريد . . .»

الحلاج

لا تَسْـــقِنِي الأَسْـــرارَ يَا حَــــلاَّجُ
مَـاذا سَـيَـرْوِي البَــحْــرُ وَهْوَ أُجَـاجُ؟!
أَوَمَـــــا رَأَيْـتَ اللهَ في رَحَـــــمُــــوتِهِ
يَنْمِـيْـهِ فِي عَـيْنِ الحَــبِـيْبِ زُجاجُ
صُــوفِــيَّــتِي أَنِّي أُقَــابِسُ رُوحَكُمْ
فَـــتَـــفِـــرُّ مِنْ أَعْنَاقِـي الأَوداجُ

Twitter: @ketab_n

مـــا بالُ هَذا الـقَلْبِ لَيْسَ يُقِـيْلُهُ

حُـبٌّ ، ولا تَـرْقَـى بِـهِ أَثْـبَـــــاجُ؟!

عَـــرَبِيَّـــةٌ رُوحِي وَقُـــرْآنِي فَـــمِي

وَعُـــرُوبَتِي كَـــتَـــوَحُّـــدِي المِنْهـــاجُ

بَعْـضِي تَبَـــرَّأَ مِنْ هَوَى بَعْـضِي عَلَى

كُلِّي ، فَكُلِّي ثَائِرٌ مُـــهْـــتَـــاجُ

وَجَـمَـعْتُ أَمْشـاجِي فَعُـدْتُ مُقَسَّمًا

وَقَـسَـمْـتُـهـا فَـتَـجَـمَّـعَتْ أَمْشـاجُ

فَـــإِذا احْـــتَـــرَقْتُ فَلِلْفَـــراشِ تَوَلُّهُ

أَغْـــرَى هَوَاهُ سِــــرَاجُكَ الوَهَّاجُ

وَإِذا غَـرِقْتُ ، فَـمَـا لِبَـحْـرِكَ غَـيْـرَ أَنْ

تَغْـــتَـــالَنِي فِي جَـــوْفِـــهِ الأَمْـــواجُ

يَا ذَلِكَ الجَـــسَـــدَ الشَّـــمُـــوخَ بِصَلْبِـــهِ

مَـــا نَالَهُ الإِصْـــبَـــاحُ وَالإِدْلاجُ

أَتَعَـــصُّبٌ فِي الدِّينِ وَهْوَ عَـــمَـــايَةٌ

وَتَحَـــيُّـــزٌ لِلرَّأْيِ وَهْوَ مِـــزَاجُ؟!

Twitter: @ketab_n

أَوَلَيْسَ تَعْقِيلُ العُقُولِ خِيانةً
أَعَلَى تَحَرُّرِها يُقَامُ رِتَاجُ؟!
لا نَحْنُ نَحْنُ وَلا الَّذِينَ تَوَحَّدُوا
فَتَفَرَّقُوا ، وَدَلِيْلُهُمْ مِسْحاجُ
يَا مَنْ غَفَرْتَ لِقَاتِلِيْكَ لَرُبَّما
بَكَتِ السَّماءُ وَدَمْعُها ثَجَّاجُ
لَمْ تَنْشَفَنْ مِنْ (كَرْبلاءَ) دِمَاؤُنا
كَلاًّ ، ولا ضَاقَتْ بِهَا (قَرْطاجُ)
وَيَدٌ عَلَى أَجْسادِنا وَرِقابِنَا
فِي كُلِّ عَصْرٍ مَدُّها (حَجَّاجُ)
وَجْهٌ هُوَ الشَّيْطانُ إِنْ عَرَّيْتَهُ
وَعَلَيْهِ مِنْ مِسَحِ التُّقَى (مِكْياجُ)
يَا سَيِّدِي الحَلاَّجَ لَمَّا تَنْتَهِي
أَفْواجُهُمْ مِنْ بَعْدِها أَفْواجُ
فَلِمَنْ سَنَشْكُو الضَّيْمَ فِي أَوْطانِنا
وَمَتَى يَكُونُ مِنَ الظَّلامِ سِيَاجُ؟!

Twitter: @ketab_n

فَــإِذا أَبَحْتَ السِّــرَّ وَهْوَ مُــقَــدَّسٌ

فَلَقَـــــدْ أَبَاحَ دِيارَنا الأَعْــــلاجُ

وَاسْــتَــرْسَنَتْ خَـيْلَ البِطاحِ عَـدُوُّها

وَاسْــتَــرْكَــبَتْ ظَهْــرَ الذُيوكِ دَجاجُ

وَاسْــتَــوْطَنَتْ (يَأْجُــوجُ) في أَرْباضِنا

وَاسْــتَــقْــبَلَتْ نُوْبَ الذِّئابِ نِعــاجُ

فَــاقْــرَأْ لأُمَّــتِي المَمَــاتَ فَــرُبَّمــا

أَلْفَــيْتَ أَنْ خُــرُوجَــهَــا الإِخْــراجُ

سَــيَضِلُّ حــادِي العِـيْرِ عَنْ وَاحــاتِهِ

وَيُحَــكِّمُ الــتَّــلْــمُــــــودُ وَالأَبْــراجُ

وَتَمُــوتُ ضَــامِرَةً عَلَى ضَــبَــحــاتِهــا

خَــيْلٌ إِذا مَــا أُفْــسِــدَ الإِسْــراجُ

إربــد

٢٦/١٢/١٩٩٧م.

Twitter: @ketab_n

دِينُ العاشِقين

حَظِّي مِنَ العَـيْشِ أَنِّي أَعْـشَقُ العَـرَبَا
وَأَعْـــــشَقُ اللهَ وَالتَّـــــارِيْخَ وَالأَدَبَا

هِيَ العُـروبَةُ دِيْنُ العـاشِـقِيْنَ غَـدَتْ
مَنْ يَنْتَـسِبْ لِسِواها كَـانَ مَـا انْتَـسَبَا

تَوَغَّلَتْ فِي مَـسَـامَـاتِي فَـأَلْهَـبَنِي
أَنِّي أُقَـاسِـمُـهَـا الإِنْشَـادَ وَالطَّرَبَا

وَأَوْثَقَـتْنِي بِمِـيْـثَاقِ الهَـوَى فَـغَـدَتْ
أُمّـاً رَؤُومَـا ، وَأُخْـتـاً بَرَّةً ، وَأَبَا

***

قَـوْمِي هُمُ الصِّـيْدُ مَـا ذَلَّتْ مَطَارِفُـهُمْ
وَلا انْحَنَوْا فِي مَـتَـاهَاتِ الرَّدَى تَعَـبَـا

Twitter: @ketab_n

أَيْنَ الشُّمُوسُ؟! فَمَا فِي الأُفْقِ طَالِعَةٌ
إِلاَّ وَهُمْ صَيَّرُوها النُّورَ مُنْسَكِبَا

مَا قُلْتُ قَافِيَتِي فَخْرًا بِمَنْ حَمَلَتْ
ظُهُورُهُمْ كَوْكَبَ التَّارِيْخِ وَالشُّهُبَا

تَبَرَّؤُوا مِنْ عِبَارَاتٍ مُنَمَّقَةٍ
هُمْ أَصْلُ مَنْ نَمَّقُوا الأَلْفاظَ وَالكُتُبَا

قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ لِلْماضِي فَأَذْكَرَنِي
نُوْرًا أَضَاءَ سَدِيْمَ المَشْرِقَيْنِ ... خَبَا

مِنْ أَيْنَ يَا رَوْضَةَ التَّارِيْخِ؟ مِنْ دَمِنا
مِنْ عَزْمِ مَنْ أَلْهَبَ الدُّنيا وَمَا اضْطَرَبا

كُنَّا نَمُدُّ يَدَ الأَقْدارِ نَقْطِفُ مِنْ
سَمَائِها المَجْدَ وَالعَلْياءَ وَالحَسَبَا

أَصِيْحُ .... كَيْفَ غَدَتْ أَشلاؤُنا مِزَقًا
وَكَيْفَ سَالَتْ عَلَى وَجْناتِنَا سَغَبَا ؟!

يَا أُمَّةً فِي جَبِيْنِ السُّحْبِ ضَارِبَةً
فِي الأُفْقِ، لَمْ تُخْلَقِي كَيْ تُصْبِحِي ذَنَبَا

Twitter: @ketab_n

يَا بْنَ الوَلِيْـدِ عَلَى كَـأْسِ الهَـوانِ أَتَتْ
مِلْيُـونُ عَـارِبَةٍ تَسْـتَـشْرِبُ الغَـرَبَا
قُلْ لِيْ : تَركْتَ لَهُمْ ذُلاً !!! لَقَدْ رَكَعُوا
قَـامـاتُهُمْ بُدِّلَتْ مِنْ بَعْـدِكُمْ رُكَـبَـا
هُمْ أَشْـبَـعُـونا بُطُولاتٍ مُـزَيَّفَـةً
وَعَـوَّدُونا عَلَى أَنْ نَعْـبُـدَ اللَّقَـبَـا
لَمْ تَبْقَ مِنْ رُتَبٍ إِلاًّ وَقَـدْ وُسِـمُـوا
فِي حَمْلِها شَرَفًا . . . مَا أَهْوَنَ الرُّتَبَا!!

***

يَا بْنَ الوَلِيْـدِ عَلَى اليَـرْمُـوكِ سَـارِيَةٌ
لِلآنَ لَمْ تَرْضَ أَنْ تَسْـتَـوْطِنَ التُّـرَبَا
تَمُـوجُ فِي خَـفَـقَـانِ النَّهْـرِ تُخْـبِـرُهُ
أَنَّ المَوارِيْثَ لَمْ تُنْجِبْ لَنَا نَسَـبَـا
تُسَـائِلُ اللهَ هَلْ هَذِي مَـضَـارِبُنا
أَمْ مَـدَّتِ الهُـوْدُ فِي أَرْباضِنَا طُنُبَـا؟!

Twitter: @ketab_n

وَهَلْ وُجُـوهُ بَنِي قَـحْطَانَ كَـالِحَـةٌ
أَمْ بُدِّلَتْ سِـحَنًا غَـرْبِيَّـةً قُـشُـبـا؟!
نَسِـيْـرُ لِلْغَـرْبِ كَيْ تُشْـفَى مَـوَاجِـعُنَا
هَلِ الدَّواءُ لَدَى مَنْ يَشْـتَكِي الجَـرَبَا
هَيَـاكِلٌ هَالِكَاتٌ كُلَّمـا شَـمَـخَتْ
وَلَيْسَ أَحْـمَقَ مِـمَّنْ طَاوَلَ القَـصَـبَـا

***

أَعُـودُ يَا دَارُ ، وَالآمَـالُ تَحْـفِـزُنِي
وَيَمْـلأُ القَلْبَ بَحْـرُ الحُبِّ مُـصْطَخِـبَـا
مَـا سَـاوَمُـونَا عَلَى قَـوْلٍ يُغَـيِّـرُنا
إِنَّا سُـجِنَّا لأَنَّا لَمْ نَقُلْ كَـذِبا
نَقُـولُ : نَحْنُ عَلَى الغَـايَاتِ مَا عَـرَفَتْ
قُلُوبُنا البُـغْضَ وَالإِرْجَـافَ وَالرَّهَبَـا
نَبِـيُّنَا يَعْـرُبِيُّ الوَجْـهِ طَالَعُـهُ
وَدِيْنُنا دِيـنُ مَنْ أَوْحَى وَمَنْ وَهَبَـا

Twitter: @ketab_n

قُــرآنُنا بِلِســـانٍ غَـــيْـــرِ ذِي عِـــوَجٍ

بِأَحْــرُفٍ عَــرَبِيَّــاتِ الهَــوَى كُــتِـــبـــا

قَـــدْ شَـــرَّفَ اللهُ دُنيــانَا بِأَكْــمَلِهـــا

فَــاللهُ حَــتــمًــا بِهَــذا يَعْــشَقُ العَــرَبَا

إربــد

١٩٩٨/٣/١٥

Twitter: @ketab_n

من أيـن تنطلقُ الطُّيُورُ....؟!

لَمْ تَنْتَظِرْنِي كَيْ أَقُولَ لَهَا ... أُحِبُّكِ ...

أَعْشَقُ الأرضَ التي تَمْشِيْنَ فَوْقَ تُرابِها

أَسْتَنْسِمُ الذَّرَّاتِ مِنْ أَطيابِها

وَأَمُوتُ ... إِنْ طَيَّبْتِ خَاطِرِيَ الحَزِينَ بِكِلْمَةٍ

فَهَمَسْتِ فِي شَوْقِ الْمحِبَّةِ يَا ... أُحِبُّكَ

ثُمَّ يَنْتَفِضُ السُّكُونُ ...

وَتَحْمِلُ الأَيَّامُ ذَاكِرَةَ المَكَانِ ...

وَقَلْبِيَ المَقْتُولُ يَنْزِفُ ... ثُمَّ يَنْزِفُ ... ثُمَّ يَنْزِفُ ...

آهِ لَوْ تَدْرِيْنَ كَمْ أَحتاجُ مِنْ دَمِكِ الطُّهُورِ لِكَيْ أَعِيْشَ ...

فَأَنْتَ فِيَّ حَضارَةُ الأَشْوَاقِ ...

أَرْصِفَةُ التَّوَجُّعِ

أَنْهُرُ التَّعْذِيْبِ

Twitter: @ketab_n

أَشْرِعَةُ اللِّقاءِ المُرِّ فِي الجَسَدِ الطَّعِيْنِ

مِنْ أَيْنَ تَنْطَلِقُ الطُّيُورُ . . .؟!

أَلَسْتِ طَائِرِيَ الوَحِيْدَ . . .؟! وَأَنْتِ قَافِلَةُ الحَنِيْنِ

مِنْ أَيْنَ يَا عُصْفُورَةَ الوَادِي الرَّطِيْبِ

أَمُوْتُ إِنْ رَدَّدْتِ . . . لَوْ فِي السِّرِّ هَامِسَةً . . .

أُحِبُّكَ . . .

هَلْ يَكُونُ اللهُ يَسْمَعُهَا . . .؟!!!!

إِذًا سَيُحِبُّنِي

أَوَلَسْتِ رَاضِيَةً ؟!!!!!

إِذاً فاللهُ يُحْيينِي بِنَفْحٍ مِنْ رِضاكِ

وَطُيُورُ أَحْزَانِي سَتَهْرُبُ مِنْ سَمَايَ إِلى سَماكِ

فَتَصِيْرُ أَفْرَاحًا

يَضِجُّ بِها يَتَامَى العِشْقِ نَجْوَى مِنْ هَوَاكِ

(يِسْعِدْ مَسَاكِ)

فِي أيِّ زاوِيَةٍ سَتَقْضِيْنَ المَسَاءَ

بِأَيِّ أَغْطِيَةِ الهَوَى تَتَدَثَّرِيْنَ

Twitter: @ketab_n

لأَيِّ شَيْءٍ تَنْظُرِيْنَ

فَكُلُّ مَنْ وَقَعَتْ عُيُونُكِ فَوْقَهُ سَيَكُونُ مَحْظُوظًا

بِرَبِّكِ نَظْرَةً . . . فَأنا أَذُوبُ إِذا أَرَاكِ

مِنْ أَيْنَ يَا رِئَةَ التَّفَجُّعِ

تُصْبِحُ العَبَرَاتُ جَمْرًا . . .؟! مِنْ نَداكِ

مِنْ أَيْنَ يَا خَمْرِي سُقِيْتُ سُلافَةَ الحِرْمانِ

كَأْسًا مِنْ يَدَيْكِ وَما سَقَاكِ

مِنْ أَيْنَ يَا بَدْئِي وَمُخْتَتَمِي

وَآخِرَ مَا تَبَقَّى فِي زَوَايا الرُّوْحِ مِنْ نَبْضِ الهَلاكِ

مِنْ أَيْنَ . . .

يَا . . . يا . . . يا . . . مَلاكِي؟!!!

إربد

١٩٩٨/٦/٢

Twitter: @ketab_n

صرخةٌ في الوادي المُقدَّس

لا تَجْـزَعِي . . . لَمْ تُخْلَقِي لِتَـهَـابي
حَـتَّى ولَوْ أَكَلَ الزَّمَـانُ شَـبَـابِي
أَنْفَـقْتُ عُـمْـرِي فِي السَّـرابِ وَلَمْ أَزَلْ
أَغْـدُو بِآمَـالِي وَرَاءَ سَـرابِ
وَرَجَـعْتُ أَوَّلَ مَـا ابْتَـدَأتُ مُـضـرَّجًـا
بَالشَّـوْقِ وَالأَحـلامِ وَالأَوْصَـابِ
بِيْ مِنْ دَمِي ما بِالشُّمُـوسِ مِنَ اللَّظَى
وَبِمُـهْـجَتِي ما فِي نَحِيْبِ سَحَابِ
وَلَقَـدْ نَزَعْتُ الشَّـوْكَ مِنْ هُدُبِي فَلَمْ
أُبْصِـرْ ، فَكُلُّ الشَّـوْقِ فِي أَهْدابِي
أَهْوَى بِلادِي حُلْوَهـا وَمَـرِيْرَهَا
وَأَمُـوتُ لَوْ رَضِـيَتْ بِلَثْمِ ثِيَـابِي

Twitter: @ketab_n

نَهَشَتْكَ أَسْرابُ الذِّئابِ فَوَدَّعَتْ
وَلَقَدْ تَضِيقُ اليَوْمَ بِالأَسْرابِ
لا تَجْزَعِي ... كَمْ شَامِخٍ ما ضَرَّهُ
نَبْحُ الكِلابِ وَلا طَنِينُ ذُبابِ

***

عِشْرُونَ عَامًا لَمْ أَزَلْ في مَوْطِنِي
أَشْكُو غِيابِي عَنْ طَهُورِ تُرابِي
تَتَغَرَّبُ الأَوطانُ فِي أَحْداقِنا
وَتُساقُ مُرْغَمَةً إِلى الأَغْرابِ
وَتُذَبَّحُ الكَلِمَاتُ فَوْقَ شِفاهِنا
وَعُيُونُنا مَغْرُوسَةٌ بِحِرابِ
يَا مِصْرُ يَا وَطَنَ التَّوَجُّعِ وَالتَّوَحُّدِ
وَالْمُنى ، وَالْحُبِّ ، وَالأَحْبابِ
إِنِّي ادَّخَرْتُكِ لِلعُرُوبَةِ تَنْتَشِي
بِاللهِ وَالتَّارِيخِ وَالأَنْسابِ

Twitter: @ketab_n

مَـا شُـرِّفَتْ بِكِ دُونَ (عَـمْـرٍ) بُقْـعَـةٌ
أَبَدًا ، وَمَـا افْـتَـخَـرَتْ بِغَـيْـرِ (كِـتَـابِ)

وَجُـيُـوشُ فَـتْحٍ فَـوْقَ هَامَـاتِ العُـلا
نَزَعَتْ مِنَ الآفَـاقِ كُلَّ شِـهَـابِ

إِنِّي أَتَيْـتُكِ بَعْـدَ عِـشْـرِيْنَ انْقَـضَتْ
وَبِيَ الَّذِي مَـا زَالَ بَعْـدَ غِـيَـابِ

فَـجَـدِيْدَةٌ أَحْـلامُ طِفْلٍ عَـاشِقٍ
يَا حُلْوَتِي ، وَقَـدِيْمَـةٌ أَكْـوَابِي

هَذَا أَنَا أَمْـشِي يُبَـعْـثِرُ خَـاطِرِي
مَـاضٍ ، وَيَسْرِي الخَوْفُ فِي أَعْـصَابِي

نَادَيْتُ يَا (فِـرْعَـوْنُ) وَهْوَ مُـمَـدَّدٌ
وَأَنَا أُجِـيْلُ الطَّرْفَ كَـالمُرْتَابِ

وَتَنَفَّـسَـتْ بَيْنَ الجَـوَانِحِ رِعْـدَةٌ
هَزَّتْ خِطَابِي قَـبْلَ كَـوْنِ خِطَابِي :

هَلْ كَـانَ مَـا وَعْـدَ الإِلَهُ حَـقِـيْـقَـةٌ
أَمْ كَـانَ مَـحْضَ تَوَهُّمٍ كَـذَّابِ؟!

Twitter: @ketab_n

أَتُرَى انْتَفَعْتَ بِأَنْ جَعَلْتَ شُعُوبَهُمْ

شِيَعًا ، وَذَاقُوا مِنْكَ كُلَّ عَذَابِ؟!

وَصُرُوحُ (هَامَانَ) الَّتِي طَامَنْتَهَا

مُتَطَلِّعًا ، أَبَلَغْتَ لِلأَسْبَابِ؟!

نَادَيْتُ : يَا (فِرْعَونُ) تِلْكَ قُصُورُكُمْ

كَقُبُورِكُمْ قَدْ شُيِّدَتْ لِخَرابِ

وَصَرَخْتُ بِالوَادِي الْمُقَدَّسِ صَرْخَةً

أَصْغَى لَهَا (مُوسى) وَرَدَّ جَوَابِي

سَتَمُرُّ يَا (مُوسَى) قُرُونٌ بَعْدَكُمْ

وَتَظَلُّ شَاهِدَةً مَدَى الأَحْقَابِ

مَا كَانَ مِنْ عَدْلٍ فَإِرْثٌ خَالِدٌ

وَالظُّلْمُ يُنْذِرُ مَنْ طَغَى بِتَبَابِ

القاهرة

١٩٩٨/٦/١١م .

Twitter: @ketab_n

أَوْقَدْتُ شُمُوعَكُم

أيها الأحبّة : إنما نَخفِض أبصارَنا لكي نرى طريقَنا . . . فلا يُغرِيَنَّكم البرقُ الخُلّب ، إنما يخدعُ السَّرابُ العِطاشَ ، فامْلَؤُوا قُلوبَكُمْ من ماء الحَقّ قبل أن تدخلوا صَحراءَ الحياة . . .

مِنْكُمْ . . بِكُمْ . . وَلَكُمْ شَرِبْتُ عَذَابِي
وَبَكَيْتُ مِنْ وَلَهٍ عَلَى أَحْبَابِي
وَحَمَلْتُ قَلْبِي بَيْنَ أَضْلُعِ نازفٍ
مُتَمَزِّقٍ ، مُتَبَعْثِرٍ ، جَوَّابِ
أَوْقَدْتُ فِي لَيْلِي الحَزِينِ شُمُوعَكُمْ
وَهَمَتْ دُمُوعُ الشَّمْعِ مِنْ أَهْدابِي
وَشَرِبْتُ مِنْ خَمْرِ المَوَدَّةِ أَنْهُرًا
وَمَلأتُ مِنْ أَمْوَاهِهَا أَكْوَابِي

Twitter: @ketab_n

صَلَّيْتُ فِي مِـحْـرابِكُمْ حَـتَّى بَكَتْ

مِنْ فَـرْطِ حُـزْنِي أَعْـيُنُ المِحْـرابِ

وَوَقَـفْتُ أَحْـلامِي عَلَيْكُمْ كُلَّهـا

وَذَرَفْتُ أَجْـمَلَ أُمْنِيـاتِ شَـبـابِي

بِكُمُ الحَـيـاةُ تَسِـيْـرُ ، وَهْيَ بِدُونِكُمْ

صَـحْـراءُ مِنْ وَجَعٍ وَمِنْ أَوْصـابِ

يَا إِخْـوَتِي . . . يَا مَنْ أَظَلَّ عَلَى المَدَى

أَبْـكِـي لَـهُـمْ بِـالمَـدْمَـعِ السَّـكَّـابِ

وَاللهِ مَـا غَنَّيْتُ لَحْنَ قَـصِـيْـدَةٍ

إِلاَّ وَأَنْـتُمْ فِي سُطُورِ كِـتَـابِي

أَوْ رُحْتُ أَنْتَظِرُ الغُـرُوبَ بِحُـرْقَـةٍ

إِلاَّ وَطَيْـفُكُمُ خِـلالَ سَـحَـابِ

كَمْ تَطْفِـرُوْنَ مِنَ الدُّمُـوعِ كَـأَنَّكُمْ

شَـوْقِي إِلَى أَمْـسِي الحَـزِيْنِ الكَابِي

غُـرَباءُ فِي أَوْطَانِنَا ، غُـرَباءُ فِيْ

أَحْـزَانِنَا ، غُـرَباءُ فِيْ أَغْـرَابِ

Twitter: @ketab_n

غُـــرَبَاءُ نُهْـــدِي أَرْضَنَا أَحْـــلامَنَا

فَـــيَـــرُدُّهَا العَـــادُونَ سَـــوْطَ عَـــذَابِ

وَنُذِيْبُ فِـــيــــهــــا قُـــبْلَةً مِنْ قَلْبِنا

فَنُثَـــابُ عَنْهَـــا طَعْنَةً بِحِـــرابِ

فَـــأَصِـــيْحُ مَنْ وَتَرٍ تَمَـــزَّقَ : مَـــوْطِنِي!!

وَيَضِـــيْعُ صَـــوْتِي فِي لَفِـــيْفِ ضَـبـــابِ

وَطَنِي الَّذي فِي كُلِّ شِـــبْـــرٍ قِـــصَّـــةٌ

تَرْوِي حَكايا أَمْـــسِنا الغَـــلاَّبِ

بَاعُـــوهُ بَخْـــسًـــا فِي لَيَـــالٍ سُـــوْدٍ

وَتَبـــادَلُوا الأَنْخـــابَ بِالأَنْخـــابِ

وَعَـــدَوْا عَلَيْـــهِ ظَالِمِيْنَ وَأَحْـــرَقُـــوا

جَنَّاتِـه ، وَسَـــقَـــوْهُ مَـــاءَ سَـــرابِ

وَتَـــفَـــنَّـــنُـــوا - يَـــا رَبِّ- فِـــي تَـــزْوِيْـــرِهِ

وَرَمَـــــوْهُ فِي مِـــــحْنَاتِـهِ لِذِئَابِ

وَتَحَـــوَّلُوا مِنْ دَافِـــعِي أَعْـــدَائِهِ

لِمُشَـــارِكِـــيْـــهِ النَّهْشَ بِالأَنْيـــابِ

Twitter: @ketab_n

قَــدْ قَــسَّــمُــوهُ كُلُّهُمْ وَتَوَحَّــدُوا
بِالقَــتْلِ وَالتَّــعْــذِيبِ وَالإِرْهابِ
كَمْ بُلْبُلٍ يَشْــدُو بِغَــيْــرِ غِنَائِهِ
إِنْ كَــانَ يَشْــدُوهُ أَمَــامَ غُــرابِ

***

يَا أَصْــدِقَــائِي إِنَّنِي كُلِّي لَكُمْ :
قَلْبِي إِلى رُوْحِي إِلى أَعْــصَــابِي
مِلْيُــونُ لَحْنٍ فِي الدُّجَى أَنْشَــدْتُها
حَــــتَّى تَــقَطَّعَ دُوْنَهُــنَّ رَبَابِــي
مَنْ غَــيْــرُكُمْ إِمَّــا بَكَيْتُ يَقُــولُ لِي :
لا تَبْكِ ، ثُمَّ يَجِــــدُّ فِي إِطْرابِي؟!
مَنْ غَيْــرُكُمْ سَــيُضِيْءُ رُوحِي كُلَّما
انْطَفَأَتْ وَصَارَتْ كَالسِّرَاجِ الخَابِي؟!
مَنْ غَيْرُكُمْ سَتَصِيْرُ صَحْرَائِي عَلَى
كَــفَّــيْــهِ مِــثْلَ الرَّوْضَــةِ المِعْــشَابِ؟!

Twitter: @ketab_n

مَنْ غَــيْــرُكُمْ إِمَّــا عَطِشْتُ وَهَزَّنِي

وَجَعُ السِّنِيْنَ ... يَكُونُ بَرْدَ شَــرَابِ

يَا شَــاهِدِينَ عَلَى دَمِي وَمَــحَــبَّــتِي

وَمُــعَطِّرِيْنَ جَــوانِحِي بِخِــضَــابِ

وَمُضَمِّخِيْنَ- مَتَى أَسِيْرُ- مَدَارِجِي

بِـالـوَرْدِ وَالرَّيْـحَــــــانِ وَالـعُـنَّابِ

سَــتَــشُقُّ بِي هَذِي الخَــلايا كُلُّهــا

وَلَسَــوْفَ تَجْــأَرُ حِــيْنَ تُخْــبِــرُ مــا بِي

مُــتَــوَحِّــدٌ فِــيْكُمْ ... فَــمِنْكُمْ أَدْمُــعِي

وَدُمُــوعُكُمْ مِنِّي ... وَلَيْس نُحــابِي

شَــــــاءَ الإِلَــهُ بِأَنْ تَـكُونَ أُخُــــــوَّةً

شُــــدَّتْ بِحَــبْلِ الخَــالِقِ الوَهَّابِ

بُنِيَتْ عَلَى التَّــقْــوَى لأَوَّلِ مُلْتَــقًى

وَتَظَلُّ مِــثْلَ الشَّــمْسِ بَعْــدَ غِــيـابِ

سَــأَؤُوْبُ مِنْ صَــحْــراءِ عُــمْــرِي مَــرَّةً

وَإِلَــيْـكُـمُ يَا رَائِـعُــــــونَ مَـــــــآبِي

Twitter: @ketab_n

وَأَقُــولُ : هَا رُوْحِي اسْــتَــرَاحَتْ إِنَّهــا
لَقِـيَتْ نِهَـايَتَـهَـا بِقُــرْبِ صِـحَـابِي

إربــد

٢٠/٨/١٩٩٨م .

Twitter: @ketab_n

حَمْدَانُ

الإهداء : إلى (حمدان) الغافي على ضِفاف الرافِدَين يأكلُ الثّرى ، ويُعانِق الموتَ في كلِّ حِين .

حَمَلْتَ جُرْحَهُمْ دَهْرًا وَمَا حَمَلُوا
فَمَنْ هُوَ الذِّئْبُ يَا حَمْدَانُ وَالحَمَلُ؟!
وَقَفْتَ تَسْتَنْطِقُ الأَعْرَابَ أَجْمَعَهَا
فَمَا أَجَابَكَ إِلاّ الرِّيحُ وَالطَّلَلُ
أَشْلاءُ جِسْمِكَ لَحْنٌ فِي مَنَاحَتِهِمْ
وَأَنْتَ كَاللَّحْمِ فِي الأَفْوَاهِ تَنْتَقِلُ
عَضُّوا عَلَيْكَ فَمَا أَبْقَتْ نَوَاجِذُهُمْ
شِبْراً بِهِ يَحْتَمِي المَوْجُوعُ وَالوَجِلُ
حَمْدانُ . . وَيْحَكَ . . مِنْ عِشْرِيْنَ نَاقِلَةً
لِلنِّفْطِ ، وَالدَّمُ مِنْ شِرْيَانِنا هَطِلُ

Twitter: @ketab_n

كُنَّا نَقُــولُ : هُنَا كَـــانُوا ، هُنَا نَزَلُوا

صِرْنَا نَقُولُ : لَقَدْ بَانُوا . . . لَقَدْ رَحَلُوا

وَاليَـــعْــرُبِيُّـــونَ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَـــةٌ

تَبْكِي عَلَيْكَ . . . وَفِي قَتْلاكَ تَحْتَفِلُ

قَـــالُوا نُقَــاتِلُ فِي صَفِّ العُــرُوبَةِ مَعْ

حَـمْـدانَ ، حَتَّى وَإِنْ مَادَتْ بِنَا السُّبُلُ

قَـالُوا نُقَاتِلُ ، مَهْمَـا كانَ ، لَيْسَ دَمِي

يَصِـيْـرُ مَـاءً ، وَلا يُسْـتَـعْـذَبُ الوَشَلُ

قَالُوا . . . وَفِي اللَّيْلِ سَنُّوا حَدَّ خِنْجَرِهِمْ

وَأَغْـمَـدُوهُ ، فَـسَـالَتْ بِالأَسَى المُقَلُ

حَـمْـدانُ مَـا لَكَ بِالدُّنيـا وَسَـادَتِهـا

وَاللـهِ ، لا وَأَبِـي آبـائِـهِـمْ ، قِـــــبَلُ

هَفَتْ إِلَيْكَ دِيارٌ مِنْ بَنِي عَـــرَبٍ

أَرْمَـاحُـهُـمْ فِي هَوَى أَجْـسَـادِنا قُـبَلُ

مَـــشَـوْا إِلَيْكَ بِأَعْناقٍ مُـخَـضَّـعَـةٍ

وَكُلُّهُمْ فِي جُـحُـورِ الغَـرْبِ قَـدْ دَخَلُوا

Twitter: @ketab_n

تَبْكِي وَحِيدًا، وَتَقْضِي العُمْرَ مُنْفَرِدًا
وَحِيْنَ تُقْتَلُ ... تَدْرِي: كُلُّهُمْ قَتَلُوا
أَطْفَالُكَ الجُوْعُ ... وَالأَمْرَاضُ نَاهِشَةٌ
كَواكِبٌ يَعْتَرِيها فِي الدُّجَى الطَّفَلُ
مَا قَامَ مِنْهُمْ بِقَلْبِ اللَّيْلِ مُنْتَفِضٌ
مِنَ التَّجَمُّدِ، إِلاَّ وَهْوَ مُنْجَدِلُ
مَوْتٌ لَهُ المَوْتُ يَرْثِي، وَهْوَ يَحْضُنُهُ
فِي اللَّحْدِ مُعْتَذِرًا أَنْ قَد دَنَا الأَجَلُ
يَرِقُّ قَلْبٌ – إِذا أُوذِيْتَ – مِنْ حَجَرٍ
وَحِيْنَ يَبْكِي؛ مِياهُ العَيْنِ تَنْهَمِلُ
وَيَسْتَكِيْنُ لِرَبِّ الكَوْنِ مُنْفَطِرًا
أَمَّا أَخُوكَ فَقَدْ أَغْرَى بِهِ الشَّلَلُ
كَمْ طِفْلَةٍ لَكَ لَمْ تَعْرِفْ أُبُوَّتَها
وَكَمْ رَضِيْعٍ عَلَى أَوْضَامِهِ هَزِلُ
كَالطَّيْفِ مَادَتْ، وَصَاحَتْ، ثُمَّ وَانْطَفَأَتْ
وَأَسْبَلَتْ رُوحَهَا، وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ

Twitter: @ketab_n

وَسُجِّيَتْ فِي الثَّرَى المَجْنُونِ مِنْ عَطَشٍ
فَلَمْ يَبِتْ بَعْـــــدُ، إلاَّ كُلُّهُ بَلَلُ
تَمُـــوْتُ أَنْتَ ذُبالات مُـــمَــزَّقَـــةً
وَنَحْنُ بَعْـدَكَ لِلشَّـيطَانِ نَبْـتَـهِلُ
مِنْ أَلْفِ عَامٍ تَغُوْصُ الأَرْضُ فِي فِتَنٍ
لَمْ تَنْتَـقِلْ عَنْكَ إلاَّ وَهْيَ تَشْـتَـعِلُ
سَـارُوا إلى اللهِ مِنْ أَزْمانِ (فَاطِمَةٍ)
إلى (يَزِيْدَ) وَحَـتَّى اليـوم مَـا وَصَلُوا
يَسْـتَنْهِضُـونَ بِكَ الآمالَ مُـشْـرَعَـةً
وَيَتْــــرُكُــــونَكَ لا أَهْلٌ وَلا أَمَلُ
لَيْـسَتْ سَوَارِي بَنِي أَعْـمَـامِنَا مَـثَـلاً
حَـتَّى وَإِنْ بَانَ أَنَّا فِي الهَـوَى مَـثَلُ
مِلْيُـونُ طَائِفَـةٍ فِي كُلِّ نَاحِـيَـةٍ
وَكُلُّ فَـرْدٍ بِمَـا يَهْـوَاهُ مُنْشَـغِلُ
هَذِي القُلُوبُ عَلَى أَعْجَـازِها انْكَفَأَتْ
وَأَنْكَرَتْ كُلَّ أَصْلٍ فِـيْكَ يَتَّـصِلُ

Twitter: @ketab_n

قَدْ سَاوَمَتْكَ عَلَى رَأْسِ (الحُسَيْنِ) تُرَى

مَنْ يَشْتَرِيْهِ؟ وَهَلْ عَنْ سَحْقِهِ بَدَلُ؟

قُلُوبُهُمْ لَكَ ... لَكِنْ أَلْفُ كَاذِبَةٍ

وَسَيْفُهُمْ فِي دَمٍ مِنْ شِلْوِنا يَغِلُ

مِنْ أَلْفِ عامٍ تَقُولُ العُرْبُ : يا وَطَنِي

وَأَصْدَقُ الصِّدْقِ فِي أَقْوالِهَا الدَّجَلُ

فَإِنْ خُذِلْتَ فَلا تَعْجَبْ فَمِنْ عَجَبٍ

أَنْ تَلْتَقِي بِعُرُوبِيِّيْنَ مَا خَذَلُوا

الأَجْدَرِيْنَ نِفَاقًا فِي تَعَامُلِهِمْ

وَالأَسْبَقِيْنَ إِلى مَا كُذِّبَ الرُّسُلُ

حَمْدَانُ يَا أَيُّها الغَافِي عَلَى حُلُمٍ

مِنَ العُرُوبَةِ ، (إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ)

(قَدْ أَوْقَعُوكَ بِفَخٍّ مَا فَطِنْتَ لَهُ

فَانْفُذْ بِرِيْشِكَ إِنَّا كُلُّنَا هَمَلُ)

إربد

١٥/١١/١٩٩٨م.

Twitter: @ketab_n

هَلْ أَرَى وَطَنـي...؟!

كُنْ فِي دَمِي فَـالجِـراحُ الآنَ تَتَّـسِعُ
وَأَيْقِظِ الحُـزْنَ فَـالأَعْـرَابُ قَـدْ هَجَـعُـوا
لَعَلَّ بِالجِـزْعِ مَـوْجُـوعًـا يُسَـامِـرُنا
وَلِلْمَـصَـائِبِ عِنْدَ المُلْتَـقَى مُـتَعُ
كُنْ فِي دَمِي يَا حَبِيبَ اللهِ . . يا وَطَنِي
يَا مَنْ إِلَيْـهِ بِطُهْـرِ الرُّوحِ أَرْتَفِعُ
أَلَيْسَ فِـينا (حَـوَارِيُّونَ) تَسْـأَلُهُمْ
أَمْ أَنَّ هَذِي وُجُـوهٌ كُلُّهـا خِـدَعُ
نَحْنُ الجِـيَـاعُ العُـراةُ الظَّامِـئُـونَ وَلَوْ
تَنَاهَشُونا طَوَالَ العُـمْـرِ مَـا شَـبِعُـوا
فِي كُلِّ شِـبْـرٍ لَنَا شِلْوٌ مُـمَـزَّعَـةٌ
وَفَـوْقَ كُلِّ بِسَـاطٍ أَكْـبُـدٌ صُـدُعُ

Twitter: @ketab_n

لَيْلُ العِـرَاقِ طَوِيْلٌ يَا لَوَحْـشَـتِـهِ
وَفِي مَـسَـاحَـتِـهِ الأَحْـزانُ تَجْـتَـمِعُ
لِمَنْ سَـتَـشْكُو إِذَا مَـا كُنْتَ (يُوسُـفَنَا)
وَلا (أَبٌ) لَكَ قَـدْ يُودِي بِهِ الجَـزَعُ
كِـدْنا لَكَ المَوْتَ إِنْ تَسْلَمْ (فَـلامْـرَأَةٍ)
تَقْضِي بِسَبْعٍ عِجافٍ حِيْنَ (لا تَقَعُ) :
جُـوعٌ ، وَبَرْدٌ ، وَآلامٌ مُـحَـاصِـرَةٌ
وَأَنْتَ بِالصَّـبْـرِ وَالإِيْمَـانِ تَدَّرِعُ
يَا نَخْلَةً فِي عِـراقِ اللهِ صَـامِـدَةً
وَلَمْ تَزَلْ فِي سَـمَـاءِ المَجْـدِ تَرْتَفِعُ
لَكِ الخُلُودُ وَإِنْ ضَـجَّتْ مَـدافِـعُـهُمْ
وَإِنْ هُمُ بِجُـيُـوشِ الحِـقْـدِ قَـدْ دَفَـعُـوا
أَعْـيـادُهُمْ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ قَـدْ عُجِنَتْ
وَبِالسَّكاكِـيْنِ مِنْ أَكـبـادِنَا قَطَعُـوا
عَدَوْا عَلَى الشَّعْبِ كَيْ يُجْتَثَّ مِنْ زَمَنٍ
وَالشَّـعْبُ كَالنَّخْلِ فِي النَّهْرَيْنِ مُنْزَرِعُ

Twitter: @ketab_n

يَا نَخْلَةً فِي عِـراقِ اللهِ مَـا رَكَـعَتْ
لِمَنْ تُرَى بَعْدَكِ الأَعْـرابُ قَـدْ رَكَـعُـوا؟!
قَـدْ لَطَّخُـوا فِيْ وُحُـولِ الطِّيْنِ سَـعْـفَـتَنَا
وَبَخَّـسُـونا فَـذِي أَجْـسـادُنا سِلَعُ
إِنَّا لَنَشْـرَبُ مِنْ أَنْهـارِنا كَـدَرًا
وَيَشْـرَبُونَ زُلالاً كُلَّمـا جَـرَعُـوا
يُذَبِّحُـونَ صِـغـارًا مِنْ عَـدَالَتِـهِمْ
إِنَّ العَـدالَةَ بَاسَتْ كَفَّ مَنْ وَضَـعُـوا
وَالعَـالَمُ اليَـوْمَ (شُـرْطِيٌّ) يُسَـيِّـرُهُ
وَلَيْسَ عَنْ غَـيِّـهِ المَجْنُونِ يَرْتَدِعُ
يَقْـضِي بِمَـا شَـاءَ لا قَـانُونَ يَحْكُمُـهُ
وَمَنْ يُحـاسِبُ أَسْـيادًا بِمَـا شَـرَعُـوا
قَدْ صِحْتُ فِي زَمَنِ الخُذْلانِ يَا وَطَنِي :
مُـخِـيْـفَـةٌ ، وَفَظِيْعٌ فِـيْكَ مَـا صَنَعُـوا
فَلَمْ يُجِبْ وَطَنِي ، إِذْ إِنَّهُ وَجَـعِـي
وَإِنَّـهُ وَطَـنٌ لَـوْ يَـنْـطِـقُ الـوَجَـعُ

Twitter: @ketab_n

تُحَــــزُّ مِنَّا رِقــــابٌ مِلْءَ أَعْـــيُنِنا

وَلا يُحَــرِّكُ فِـيْنَا المَشْــهَــدُ البَــشِعُ

يا مَنْ رَأَى جُثَثَ الأَطْفَـالِ قَـدْ نُثِـرَتْ

وَالعَـــيْـنُ مُطْفَـــأَةٌ وَالرُّوْحُ تَصْطَرِعُ

يَــدٌ هُــنَــا ، وَهُــنــا قَــلْــبٌ ، وَأَوْرِدَةٌ

هُناكَ ، وَالصَّــدْرُ وَالأَحْــشَــاءُ وَالمِزَعُ

قَــتْلٌ وَسَــفْكٌ وَتَدْمِــيــرٌ ، وَأَنْظِمَـــةٌ

مَــسْــعُــورَةٌ ، وَذِئابٌ مِلْؤُها جَــشَعُ

وَالأَجْنَبِيُّ لَـهُ وَالكَلْبُ أَمْنُـهُـــمَـــا

وَأَمْنُنا خَــافَ مِنْهُ الخَــوْفُ وَالفَــزَعُ

أَصِيْحُ بِالعُرْبِ : يَا قَوْمِي لَقَدْ طَفَحَتْ

وَيَسْـمَـعُـونَ لَوَ انَّ الصَّــخْـرَ يَسْــتَـمِعُ

وَاللهِ يَخْــشَعُ لَوْ نَادَيْتُـــه جَـــزِعًــا

وَسَــوْفَ يَهْلَعُ مِنْ صَــوْتِي وَيَنْصَــدِعُ

لِمَنْ خَناجِـرُنا فِي صَـــدْرِنا غُــرِسَتْ

وَفِـــيْمَ نَحْنُ إِلى أَعْـــدَائِنا تَبَعُ؟!

Twitter: @ketab_n

يَا رَبِّ تَاهَ فُـــؤادِي هَلْ أَرَى وَطَنِـي
يَوْمـاً قَـرِيْبًـا عَلَى اسْمِ اللهِ يَجْـتَـمِعُ
هِيَ الـعُــرُوبَةُ وَالإِسْــلامُ يَجْـمَــعُنا
وَلَيْـسَ تَجْـمَــعُنا الأَهْوَاءُ وَالشِّـــيَعُ

إربـد

١٩٩٨/١٢/١٨

Twitter: @ketab_n

الأوتــارُ

آبتْ إِلَيْكِ مِنَ الأَغْـشَــاشِ أَطْيــارِي
وَأَنْبَــأَتْكِ بِأَسْــرارِي وَأَخْـــبَــارِي
مَـــاذَا تَظُنِّيْنَ فِيْ شِلْوٍ مُـــمَـــزَّعَـــةٍ
أَكْـــبَــادُهُ ، وَغَـــرِيْبَـــاتٍ عَلَى الدَّارِ
تَعَـــذَّرَ الحُبُّ عَنْ قَـــتْلِي ، وَلَوْ تُلِيَتْ
أَعْـــذارُهُ لَقَــضَى عُـــمْـــرِي بِأَعْـــذَارِ
تِسْـعُـونَ قَـرْنًا ، وَلِي مِلْيُـونُ جَـارِحَـةٍ
مَـــذْبُوحَـــةٍ ، نُشِّــبَتْ فِي كَفِّ أَظْفــارِ
فَمَنْ كَـمِثْلِي ، وَلَمْ يُخْلَقْ ، وَلَنْ ، وَمَتَى
وَكَـــــيْفَ؟ إِنَّـهُـمُ فِـي الحُبِّ أَفْكـارِي
وَكُلُّ رَوْضٍ ، وَمَـــا اخْـــضَلَّتْ بَطَائِنُهُ
وَمَا اسْتَمَادَتْ ، وَأَغْنَتْ ، وَقْفُ أَمْطارِي

Twitter: @ketab_n

وَلَـوْ رَأَيْـتَ عَـلَـى الأَوْراقِ يَـانِـعَـــــةً

لَـقَـطَّـرَتْ مِـــنْ نَـدَى أَوْراقِ أَزْهـارِي

أَنَا ، وَإِنْ عَـــدَّدُوا حُـــزْنِي ، أُعَـــدِّدُهُمْ

أَوْ يَكْتُبُوا ، يَكْتُبُوا مِنْ فَضْلِ أَشْعارِي

أَوْ يَسْـمَـعُـوا فَـإِلى أَشْــذَاءِ أُغْنِيَـتِي

أَوْ يَشْــرَبُوا فَــمِنَ البَــاقِي بِأَسْــآرِي

تَحَــــيَّـــرُوا ثُمَّ لَمَّا كُنْتُ أَقْـــرَبَهُمْ

إِلَيْــهِمُ ، قَــسَّــمُــونِي دُوْنَ إِيْثــارِ

مَـــا جُنَّ بِي عَــاشِقٌ إِلاَّ وَكــانَ لَهُ

فِيْ نَزْفِ أَوْرِدَتِي ، نَهْـــرٌ لَهُ جَــارِ

أَنا الْمُخَــتَّـــرُ ، لَوْ عَــتَّــقْتُ دَالِيَــةً

لَكَانَ مِـــزَّتُهـــا مِنْ بَعْضِ أَبْكارِي

إِذَا تَصَــبَّـرْتُ لَمْ أَحْـفِلْ بِمَنْ صَـبَـرُوا

وَأَنْكَرَتْ صَــبْــرِيَ المَجْنُونَ أَقْــدَارِي

غَـــافٍ عَلَى طَعْنَةٍ لَوْ نَزَّ أَوَّلُـهـــا

لأَصْـــبَحَ الكَوْنُ مِنْهــا طَيَّ تَذْكــارِ

Twitter: @ketab_n

لَكِنَّنِي ، حَـامِلٌ جُـرْحِي عَلَى هُدُبِي

وَصَـامِتٌ ، صَـمْتَ رُهْبَـانٍ وَأَحْـبَـارِ

***

يَا وَجْـهَ مَـيْـسُـونَ لِي فِيْ نُورِهِ شَـغَفٌ

لا يَنْتَـهِي ، مَـرَّ أَزْمَـانٍ وَأَشْطَارِ

جُنَّتْ بِعَـيْنَيْكِ أَقْـمَارِي ، وَحِيْنَ رَنَتْ

لَمْ تَنْتَـفِضْ لِسِوَى عَـيْنَيْكِ أَقْـمَارِي

يَا حُلْوَتِي يَا مَـلاذِي يَا مُـعَطَّرَةً

قَلْبِي وَرُوحِي ، وَأَحْـزَانِي وَقِـيْـثَارِي

إِنِّي أُحِـبُّكِ ، لَوْ مَـرَّتْ مَـرَاكِـبُنا

عُـمْـرَيْنِ بَعْـدَكِ لا يَعْـدُوكِ إِصْـرارِي

أَمَـا تَذَكَّـرْتِ ، لِي فِي البَـالِ أَزْمِنَةٌ

مِنَ الدُّمُـوعِ وَمَـا جَـفَّتْ كَـأَنْهَـارِي

سُـجِنْتُ بَعْـدَكِ سِـجْنًا لا أُفَـارِقُـهُ

ولا يُـفَـارِقُـنِي ، دَيْـنًا لأَوْزارِي

Twitter: @ketab_n

وَلَوْ يُخَيَّرُ إِنْسَانٌ بِعَاشِقِهِ
لَكَانَ حُرًا ، وَلَكِنْ غَيْرُ مُخْتَارِ!!
يا وَجْهَ مَيْسُونَ لَمْ أَشْرَبْ سِوى كَلَفٍ
وَلَمْ أَذُقْ بَعْدَ تَوْقِي كَأْسَ خَمَّارِ
لِلْحُزْنِ بَعْدَكِ طَعْمٌ لَيْسَ يَجْرَعُهُ
غَيْرِي ، فَأَيُّ حَزِيْنٍ ، كُنْتُ ، جَبَّارِ
مُسْتَلْهِمًا قَلَقًا ، مُسْتَمْطِرًا غَرَقًا
مُسْتَسْكِرًا نَزَقًا ، مَذْهُولَ أَنْظارِ
كَأَنَّما خَطَفُوا مِنِّي مُعَذِّبَتِي
يَا رَبِّ ، أَوْ قَطَّعُوا فِي اللَّيْلِ أَوْتارِي
يَا وَجْهَ مَيْسُونَ ، أَهْواهَا وَإِنْ قَتَلَتْ
ذِكْرى ، وَإِنْ أَطْفَأَتْ بِالدَّمْعِ أَبْصارِي
يَا وَجْهَ مَيْسُونَ قَالَ اللهُ ها رَضِيَتْ
مِنِّي الجَوارِحُ حَتَّى فَاضَ إِقْرارِي
أَمَرُّ مِنْ حُزْنِ رُوحِي لَمْ تَقُلْ شَفَةٌ
وَلَمْ يَذُبْ كَبِدٌ ، مِنْ نَوْحِ مِزْمارِي

Twitter: @ketab_n

كَـــأَنَّ كُلَّ ذَبِيْحٍ فِيَّ مُـــشْـــتَـــمِلٌ

وَكُلَّ بَاكٍ عَلَى إِلْفٍ، وَصَـــبَّـــارِ

وَلِي أَنَا بَعْـدَهَا عُـمْـرٌ، وَمِنْ دَمِـهَـا

لَسَـوْفَ تَخْلُدُ فِي البـاقِـيْنَ أَعْـمـارِي

إربـــد

٤/١/١٩٩٩م.

Twitter: @ketab_n

قَلْبِي عَلَيْكِ حَبِيبَتِي

وَرَأَيتُ وَجْهَكِ فِي المَنامْ

وَاحَسْرَاتاهْ

سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِي دُمُوعُ البَرْدِ

وَاخْتَرَقَ العِظامْ

صَاحَتْ بِأَوْجَعِ مَا يَصِيْحُ الحُلْمُ : آهْ

جُرْحِي تُطَرِّزُهُ الحَيَاةْ

مِنْ أَيْنَ أَكْتُبُ عَنْكِ وَالأَوْجَاعُ تُغْرِقُنِي

وَحُـزْنِي فَـاضَ بِي ... وَالدَّرْبُ مُـوحِـشَـةٌ ... وَتَذْبَحُنِي

المُنَى ...

وَأَنا حُطامْ

وَأَصِيْحُ ... لا أَحَدٌ يُهَدِّئُ مِنْ صُرَاخِي ...

وَاللَّيالِي صَامِتاتٌ ... مُوحِشاتٌ ... وَالظَّلامْ

Twitter: @ketab_n

مَاذا عَلَى الأَحْلامِ لَوْ قَتَلَتْكَ يَا هَذا الغُلامْ
نَمْ عِندَما - يَوْماً - تَنامْ
عِشْرُونَ جُرْحًا
وَالحَبِيْبَةُ فَوْقَ أَرْصِفَةِ الهَوَى وَالحُلْمِ تَنْتَظِرُ السَّلامْ
أَنا يَا حَبِيْبَةُ لَمْ أَزَلْ بِكِ مُؤْمِنًا رَغْمَ العَذابَاتِ الطِّوالْ
وَالحُبُّ بُوصَلَتِي ...
وَلَكِنَّ الشّمالْ
قَصَمَتْهُ أَرْياحُ الجَنُوبْ
يَدُكِ اليَمِيْنُ عَلَى القُلُوبْ
لَكِنَّ قَلْبِي صَار لا يَدْرِي إِلى أيٍّ يَؤُوبْ
أَنا لَسْتُ أَدْرِي أَيَّ حُلْمٍ يَا حَبِيْبَةُ
أَفْزَعَتْنِي فِي طَرِيْقِ الدَّيْرِ أَشْرِعَةُ الغُرُوبْ
كانَتْ نَوَاقِيْسُ الكَنِيْسَةِ لا تَزَالُ تَدُقُّ فِي هَلَعٍ
وَتَبْكِي وَهْيَ مُطْفَأَةُ الجُيوبْ
وَالأَسْقُفُ المَجْنُونُ جُنَّ
وَزُمْرَةُ الرُّهْبانِ يَحْتَشِدُونَ فِيْ صَمْتٍ

Twitter: @ketab_n

وَيَبْتَلِعُونَ سِكِّيْنَ السُّؤالْ

الأَسْقُفُ المَجْنُونُ فِي المِيلادِ

قَسَّمَ بَعْدَ كَعْكَتِكِ الحَزِيْنَةِ كُلَّ مَخْزُونِ الحُبُوبْ

قَدْ قالَ إنَّ الكَعْكَ وَالقَمْحَ الحَزِيْنَ لَهُمْ

وَأَنْتِ سَقَيْتِهِ بِدُمُوعِنا حَتَّى تَعَمْلَقَ فِي الظِّلالْ

وَاللهُ يَسْأَلُهُمْ : لِمَنْ هَذِي الغِلالْ ؟!

فَأَقُولُ : لِلْبَقَرِ الحَلُوبْ

قَلْبِي عَلَيْكِ حَبِيبتي

أَنَا لا أَزالْ

الحُبُّ بُوصَلِتي

وَلَكِنَّ الشَّمالْ

قَصَمَتْه أَرْياحُ الجَنُوبْ

***

وَرَأَيتُ وَجْهَكِ فِي المَنامْ

يَا وَحْدَكِ المَعْرُوضَةَ الأَشْلاءِ فِي سُوقِ الحَرامْ

أَحَبِيْبَتِي ...

Twitter: @ketab_n

مَاذَا أَقُصُّ عَلَيْكِ . . . مِنْ لُغَةٍ سَيَقْتُلُها الظَّلامْ

لَكِ أَدْمُعِي . . . وَنَزِيْفُ أَحْلامِي . . . وَرُوْحِي . . .

وَالشَّرايِيْنُ الأَسِيْفَةُ . . . وَالبِدايَةُ . . . وَالخِتامْ

لَكِ . . .

مَنْ يُقَسِّمُنا إلى سَبْعِيْنَ وَجْهًا

كُلُّ وَجْه فِي الحَياةِ بِما لَدَيْهِمْ يَفْرَحُونْ

سَرَقُوا أَمَانَكِ وَالسَّكِيْنَةَ . . . وَانْثَنَوْا يَتَراقَصُونْ

مِنْ أَيْنَ أَكْتُبُ عَنْكِ

وَالأَقْلامُ أَسْيافٌ عَلَى الأَوْراقِ

وَالغِلْمانُ عَنَّا يَكْتُبُونْ

سَقَطَتْ حُرُوفِي فِي بِحارِ الخَوْفِ ، وَانْجَرَحَ الكَلامْ

وَتَبَعْثَرَتْ لُغَتِي . . .

وَمَا بَقِيَتْ سِوَى

أَلِف هُنالِكَ بَعْدَ لامْ

مِنْ أَيْنَ أَكْتُبُ عَنْكِ . . .

لا . . .

Twitter: @ketab_n

هَذِي الرِّسَالَةُ لا تُمَيِّزُها القُلُوبُ

تُمَيِّزُ القَلْبَ الّذي يَبْكِي لَها

مِنْ أَيْنَ أَكْتُبُ عَنْكِ يَا مَجْرُوحَةَ الشَّفَتَيْنِ

يَا مَذْبُوحَةَ العَيْنَيْنِ

كَمْ . . . لَوْ . . . لا . . . ولَمْ

تُبْقِي عَلَى شَفَتِي نَعَمْ

مَرَّتْ سِنِيُّكِ مُثْقلات بِالبُرُودَةِ وَالأَلَمْ

وَأَنا عَلَى قَدَمَيْكِ عَامًا بَعْدَ عَامْ

كَالطِّفْلِ يَنْهَشُهُ السَّقامْ

أَبْكِي عَلَيْكِ . . . مَتَى أَراكِ . . .

وَتَخرُجِيْنَ قَوِيَّةً مِنْ سِجْنِهِمْ

تَتَأَلَّقِينَ عَلَى الدَّوامْ

أَتُراهُ وَجْهُكِ مَا يَزالُ كَعَهْدِهِ

أَمْ غَيَّرُوهُ وَجَرَّحُوهُ وَجرَّعُوهُ الضَّيْمَ فِي زَمَنٍ يُضامْ

وَاحَسْرَتاهْ

مَاذا سَأَكْتُبُ عَنْكِ

Twitter: @ketab_n

وَالغِلْمَانُ قَدْ كَتَبُوا

وَصَارُوا أَوْلِياءَ اللهْ !!!

اللهُ يا اللهْ

هَذِي حَبِيْبَتِي الوَحِيْدَةُ لا تُعَذِّبْها

بِما صَنَعَتْ يَدايْ

أَنا لَيْسَ لِي حَوْلٌ فلا تَقْطَعْ رَجايْ

لِحَبِيْبَتِي قَلبٌ رَقِيقٌ لَيْسَ يَحْتَمِلُ الشَّياطِيْنَ الّتي

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ لا تَزالُ تُذِيْقُها مُرَّ الهَوانْ

هَذا زَمَانُكَ يَا هَوانْ

وَحَبِيْبَتِي اغْتِيلَتْ وَقَدْ كان الّذي يَوْمًا وَكانْ

إِنِّي لأَسْأَلُ مِنْ عَذَابِ العِشْقِ مُنْتَفِضًا

لِمَاذا عَلَّمُونِي أَنْ أَظَلَّ مُطَأْطِئًا قَلْبِي

وَأَعْبُدُهُمْ . . . وَأَرْقُصُ فَوْقَ حَبْلِ الزَّيْفِ مِثْلَ البَهْلَوانْ

وَأَظَلُّ أَنْبَحُ بِالهُتافِ لَهُمْ وَكَفِّي مَهْرَجانْ

إِنّي لأَسْجُدُ لِلْكِلابِ . . . تَعَضُّنِي

وَأَبُوسُها . . . وَتَعَضُّنِي

Twitter: @ketab_n

وَأَشيلُها . . . وَتَعُضُّنِي

آنَ الأوانْ

يَا رَبُّ هَذِي الرُّوحِ أَنْ تُعْطِي قَليلاً مِنْ حُبوبِ المَنْطِقِ المَعقُولِ

في زَمَنِ الجُنونْ

يَا رَبُّ مَا زالَتْ حَبِيْبَتِي الوَحِيْدَةُ وَحْدَها

هِيَ وَالسُّجُونْ

مُرْتاعَةً . . . تَبْكِي . . . وَلا أَحَدٌ يُغَطِّي ضِلْعَها المَكْشُوفَ

لا أَحَدٌ يُخَبِّئُ حُزْنَها

أَحَدٌ يُبادِلُها الحَنانْ

أَحَدٌ يُقاوِمُ بَرْدَها

أَحَدٌ يُسَامِرُها بِوَحْشَتِها

وَيَمْنَحُها الأَمانْ

مَاذَا سَأَكْتُبُ عَنْكِ يا رُوحِي . . . لَقَدْ كَتَبَ الزَّمانْ

الحَادِبُونَ عَلَيْكِ مَا رَقَصُوا عَلَى تِلْكَ الحِبالْ

أَبَداً وَلا رَكِبُوا عَلَى ظَهْرِ الشُّعُوبْ

وَأَنَا لِمِثْلِكِ لا أَزالْ

Twitter: @ketab_n

الحُبُّ بُوصلَتِي

ولَكِنَّ الشّمالْ

قَصَمَتْهُ أَرْياحُ الجَنُوبْ

إربـــد

١٩٩٩/١/٢٦

Twitter: @ketab_n

لِعَيْنَيْكِ

لِعَـــيْنَيْكِ هَذِي الرُّوحُ وَالقَلْبُ وَالْمُنَى
وَمَـاذا يَضِـيْـرُ الوَرْدَ لَوْ صـارَ مَـوْطِنا؟!
لِعَـــيْنَيْكِ تَارِيْخِي وَتارِيْخُ أُمَّـــتِي
فَـأَنْتِ كَـهُمْ حَطُّوا عَلَى البَـذْرِ فَـانْحَنَى
أَزِيْدُ عَلَى اسْمِ اللهِ أَنِّي أُحِـــبُّـــهـــا
وَفَـوْقَ اسْـمِـهـا أَنْ صَـارَ كَـالدِّيْنِ دَيْدَنا
أَظَلُّ بِـهِ أَهْذِي . . . وَأَهْذِي ، وَرُبَّـمـــا
تَصِـــيْــرُ زُهُورُ الرَّوْضِ بَعْـــدَكِ أَلْسُنَا
لِعَـــيْنَيْكِ أُوْلَى النَّظْرَتَيْـنِ وَإِنْ أَكُنْ
أَثِيْــمــاً عَلَى حُبٍّ يُعِـيْـدُكَ مُـؤْمِنَا
بِلادِي . . . أَقَلُّ الحُبِّ أَنِّي أَشِـــيْلُهـــا
بِعَـــيْنَيَّ أَحْـــلامًــا وَعِطْرًا وَسَـــوْسَنَا

Twitter: @ketab_n

أَتَيْنَا عَلَى مَـاءِ الحَـضَـارات أَوَّلاً

وَجَـاءَتْ حَـضَـاراتٌ مِنَ النَّاسِ بَعْـدَنا

فَـإنْ شَـرِبُوا فَـالشَّـرْقُ أَقْـدَمُ مَنْبَع

وَإنْ كَـتَـبُـوا حَـرْفًـا لَقَـدْ كَـتَـبُـوا بِنَا

نَقَـشْنَا عَلَى صَـدْرِ الخُلُودِ حُـروفَنا

وَكُلُّ مُـحَـالٍ صـارَ بِالعَـزْمِ مُـمْكِنَا

بِلادِي . . . أَقَلُّ الحُبِّ أَنِّي قَـرَأْتُهـا

وَأَحْـفَظُهـا غَـيْـبًـا ، وَأَحْـفَظُهَـا هُنَا

بِلادِي . . . بِلادِي يَا حَـبِـيْـبَـةَ شَـاعِـرٍ

تَحَـامَلَ حَـتَّى جَاءَ حِـضْنَكِ مُـثْخَنَا

حَنَا اللهُ إذْ يَحْـبُـو التُّـرابَ قَـدَاسَـةً

وَلَـوْ لَـمْ تَـكُـونِـي فِـي هَـوَاهُ لَمَا حَـنَـا

لَقَـدْ صَـارَ جُرْحِي بَعْدَ عَيْنَيْكِ أَنْجُـمًا

وَقَلْبِي عَلَى الحُـزْنِ الْمُعَـتَّقِ مُـدْمِنَا

وَمَـاذَا عَلَى مِـثْلِي يُقَـدِّسُ طِيْنَهَـا

وَمِـنْ زَهْـرِهـا فِـي كُـلِّ جَنْـبٍ تَـكَـفَّنَا

Twitter: @ketab_n

تَؤوْبُ طُيُـورُ الحُبِّ مَـهْـمَـا تَغَــرَّبَتْ

وَتَأْوِي إِلى الأَغْـشَـاشِ مُـثْـقَلَةَ الضَّنا

ولَـسْتُ أرى إلاَّ لَـدَيْكِ كَــــرامَــــتِي

وَإِلاَّ عَلَى خَـدِّ الفَـرَاشَـاتِ مَـسْكَنَا

وَكُلُّ دُمُــوْعِ الرُّوْحِ حِــيْنَ نَزَفْــتُــهــا

تُخَـــبِّـــرُهُمْ أَنَّ الهَـــوَى قَـــدْ تَمَكَّنَا

وَلَـكِـنَّ حُــــــزْنَا لا يَزَالُ يَهُــــــزُّنِي

كَـحُـزْنِكَ يَا يَعْـقُـوبُ لَيْسَ تَحَـزُّنَا

لَقَــدْ كُنْتِ أَرْضَ اللهِ مُــذْ قِــيْلَ إِنَّنَا

أَرَدْنا فَـصِـرْنا فِي الثَّـرَى الحُـرِّ «أُرْدُنَا»

وَلَـسْتِ لَهُمْ وَجْـهًــا وَلا كُنْتِ سِلْعَــةً

وَلا أَنْتِ مِنْ سُوْقِ النَّخاسَاتِ تُجْتَنَى

لِعَــيْنَيْكِ أَنْ تَحْنِي جِــبَــاهٌ أَعِــزَّةٌ

تَسَــامَوْا فَـعَـافُـوا فِي المُلِمَّـاتِ أَجْـبَنَا

يُبَـــخِّــسُنَا فِي كُلِّ سُــوْقٍ يَسُــوقُنا

وَيُغْـضِي عَلَى جُــرْحٍ بِنَا قَــدْ تَعَـفَّنَا

Twitter: @ketab_n

إذا سَكَتَ الأَحْـرارُ عَنْ بَعْضِ حَـقِّـهِمْ
فَـلا عَـجَبٌ أَنْ يَعْـبُـدُوا العَـبْـدَ أَرْعَنَا
وَمَـا صَـارَ فِـرْعَـوْنٌ إِلَهـاً لِظُلْمِـهِ
وَلَكِنَّهُ في الفَـاسِـقِـيْنَ تَفَـرْعَنَا

***

لِعَـيْنَيْكِ . . . مَـاذَا يَصْنَعُ الشِّـعْـرُ كُلُّهُ
فَـقَـدْ صَـارَ دَاءُ الحُبِّ فِي القَلْبِ مُـزْمِنَا
يَظَلُّ فُـؤادُ الصَّبِّ بِالسِّـرِّ مُـثْـقَـلاً
فَـإِنْ بَاحَ فَـالأَطْيَـارُ أَعْـذَبُ أَلْـحُنَا
يَـفُــوحُ أَرِيجُ الزَّهْرِ إِمَّـا هَـزَزْتَـهُ
وَيَـرْتَـاحُ ذُو قَـرْحٍ إِذَا هُـوَ أَعْـلَـنَـا
لَقَـدْ شِـئْتَ أَنْ تَحْـيَـا أَمِيْناً عَلَى الهَـوَى
وَشَـاءَتْكَ أَقْـدَارُ السَّـمَـاوَاتِ (أَيْمَنَا)

إربـد

٤/٢/١٩٩٩م.

Twitter: @ketab_n

قَالَتْ لهَا

يا آآآآآآآآآه ....

مَــاذَا يُفِــيْــدُكَ يَا مَــذْبُوحُ أَنْ تَصِــفَــا
كَــفَــاكَ ، قَلْبــانِ مِنْ عَــيْنَيْكَ قَــدْ نَزَفَــا

مَنْ تَشْتَرِيْكَ ....؟! لَقَدْ بَاعَتْكَ عَارِفَةٌ
وَأَجْــهَلُ النَّاسِ عِنْدَ الْحُبِّ مَنْ عَــرَفَــا

كَــأَنَّهــا النُّورُ لَوْ مَــسَّــتْكَ نَفْــحَــتُــهُ
لَصِـــرْتَ أَرْوَعَ مَنْ أَبْــكَــى وَمَنْ ذَرَفَـــا

تَرَكَّــزَ الْحُـــسْنُ فِي عَـــيْنَيْ مُنَقَّــبَــةٍ
لَوْ لَــمْ يَزُرْ غَــيْــرَ عَــيْنَيْــهَــا لَكَانَ كَــفَى

عَــيْنانِ لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْــمَنُ مِــثْلَهُــمَــا
مَا خَانَتا أَبَدًا ... مَنْ خَانَ حِيْنَ وَفَا؟!

مَــلائِكُ اللهِ جَــاءَتْهــا تُــســائِلُهــا :
مِنْ أَيْنَ نُورُكِ بَيْنَ الْعَــالَمِيْنَ صَــفَــا؟!

Twitter: @ketab_n

فَـغَـادَرَتْهَـا عَلَى شَـوْقٍ وَمَـا مُنِحَتْ
حُـسْنًا كَـأَخْلَى ، وَلا قَلْبًـا إِذَا أَلِـفَـا
يَقُــولُهـــا اللهُ لَفْظًا وَهْيَ أَرْوَعُ مَنْ
تَلَفَّظَ اللهُ ، لَـمَّـا قَـالَهـا انْصَـرَفَـا
فَكُلُّ فَـــاتِنَةٍ مِنْ بَعْـــدِها تَبَعٌ
لَهَـــا ، وَكُلُّ عَظِيْمٍ عِنْدَها وَقَـــفَـــا
لَوْ أَسْـفَـرَتْ مَـرَّةً عَنْ وَجْـهِـهَـا فَـرَأَتْ
عَـيْنايَ نُورًا عَلَى ظَلْمَـائِهِ انْكَشَـفَـا
لَرَاحَ يَسْكَرُ : شِـعْـرِي ، وَالهَـوَى ، وَأَنَا
وَالقَلْبُ ، ثُمَّ تَرَكْتُ العُـمْـرَ مُـرْتَجِـفَـا
بَيْـــضَـــاءُ رَائِعَـــةٌ ، غَنَّاءُ قَـــاتِلَةٌ
وَكُنْتُ أَخْـمَقَ مَـقْـتُـولٍ بِهَـا كَلِفَـا
إِذَا رَأَتْنِـي أَشَـــاحَتْ مِنْ تَكَبُّـــرِها
طَرْفًـا ، وَمُتُّ أَنا مِنْ بَعْـدِها لَهَـفَـا
فَلَوْ تَرَاهَا زُهُورُ الرَّوْضِ لانْتَـــحَـــرَتْ
وَالشَّمْسُ لانْخَسَفَتْ ، وَالبَدْرُ لانْكَسَفا

Twitter: @ketab_n

قَالَتْ لَها السُّحْبُ وَالأَزْهارُ : مَا صَنَعَتْ

بِكِ اللَّيالِي؟ فَقَالَتْ : شَاعِرٌ خَرِفَا

أَذَابَ قَلْبَ أَمَانِيْهِ وَبَعْثَرَنِي

حَتَّى خَشِيْتُ عَلَى نَفْسِي بِهِ تَلَفَا

تَقُولُ : وَيْحَكَ ، أَقْصِرْ ، إِنَّ كُلَّ دَمِي

يُذَرْذِرُ الرُّوْحَ فِي شِرْيَانِهِ نِتَفَا

وَاللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ بِالحُزْنِ تَنْبِشُنِي

لَقُلْتُ : حُبًّا كهذا الحبُّ ما عَصَفَا

وكنتُ أسْكَرُ مِنْ حُزْنٍ يُدَغْدِغُنِي

فَصِرْتُ حُزنًا ، وَصَارَ الحُزْنُ بِي شَغِفَا

إِذَا افْتَرَقْنا فَفِي الأَرْضِيْنَ مُوْعِدَةٌ

أَنَّ المَنَايَا تُعِيْدُ الشَّمْلَ مُؤْتَلِفَا

إربد

١٩٩٩/٢/١٣م.

Twitter: @ketab_n

لِحَبِيبَتِي وَطَنٌ

شَطَّ المَزَارُ فَقُلْ مَتَى يَا دَارُ
سَتَؤُوبُ مِنْ تَرْحَالِهَا الأَطْيَارُ؟!
عَلَّقتُ قَلْبِي فِي سَمَائِكِ نَجْمَةً
وَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الهَوَى تَنْهَارُ
فَإِذا أَضَاءَتْ مَرَّةً فَلَرُبَّمَا
ذَابَتْ وَمَزَّقَ شِلْوَها التَّيَّارُ
أَحَبِيْبَتِي أَنَا لا أَزَالُ بِلَوْعَتِي
وَأَنا وَأَنْفاسِي عَلَيْكِ نَغَارُ
فَإِذَا نَطَقْتُ الحَرْفَ فِيْكِ تَبَعْثَرَتْ
رُوْحِي وَبُحَّتْ دُونَكِ الأَوْتَارُ
لَكِ أَنْ أُوَزِّعَ فِي الكَوَاكِبِ أَضْلُعِي
مَا ضَجَّ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ مَدارُ

Twitter: @ketab_n

تَسْـرِي فَـيَـتْـعَبُ كُلُّ شَيْءٍ غَـيْـرَهَا
وَأَنَا بِأُفْــقِكَ كَــوْكَبٌ سَــيَّــارُ

لِحَــبِـيْــبَـتِي وَطَنٌ يَمُـوتُ بِحُــبِّـهـا
سِــرّاً وَتَكْـتُمُ حُــبَّــهُ الأَشْــجَــارُ

وَتَظَلُّ تَمْــشِي فَــوْقَــهُ مُــخْــتَــالَةً
وَيَظَلُّ يَطْلُعُ خَلْفَـــهَـــا النُّوَّارُ

كَــانَتْ تَلُمُّ مِنَ الكَواكِبِ عِــقْــدَهَا
وَبِحِــضْنِهــا تَتَــرَاقَصُ الأَقْــمَــارُ

وَتُرَتِّبُ النَّجْــمَــاتِ بَيْنَ أَصــابع
حَــتَّى يُرَصَّعَ فِي الْيَــدَيْنِ سِــوارُ

كَــوْنٌ مِنَ الأَحْــلامِ بَعْــدَكِ شِلْتُــهُ
وَرَسَــمْــتُــهُ فَــإِذا المَدَى أَزْهَارُ

مِنْ أَيِّ خَــدٍّ فِي الوُرُودِ سَــأَنْتَــقِي
لَوْنِي ... فَـخَــدُّكِ رَوْضَــةٌ مِـعْطَارُ

يَا حُلْوَةَ الحَـرَكَـاتِ ... كُلُّ خَـمَـائِلِي
صَــــارَتْ - لأَنَّكِ زُرْتِـهِـنَّ- تُزارُ

Twitter: @ketab_n

لَمْ تُفْشِ قَـبْلَكِ لِلنَّسَـائِمِ سِـرَّها
وَالآنَ حُلْوُ حَـدِيْثِـهـا الأَسْـرَارُ
وَتَعَلَّمَتْ مِنْكِ الطَّلاقَـةَ وَالهَـوَى
فَـالحُـسْنُ بَعْـدَكِ ضَـاحِكٌ ثَرْثَارُ
إِنِّي أُحِـبُّكِ كَيْ أُنَظِّمَ ثَوْرَتي
وَلِكَيْ تَثُـوري بِي إِذا مَـا ثَارُوا
أَنَّى مَـشَـيْتِ تَرَكْتِ خَلْفَكِ ثَوْرَةً
فَـلأَجْلِ عَـيْنِكِ يُولَدُ الثُّـوَّارُ
عُـمْـرِي عَلَى كَـفَّـيْكِ عُـمْـرٌ آخَـرٌ
وَلَقَـدْ تَزِيْدُ وَتَنْقُصُ الأَعْـمَـارُ
أنا لا أَقُـولُ لِكَيْ أَقُـولَ : أُحِـبُّـهـا
فَـالحُبُّ لَيْسَ تَقُـولُهُ الأَشْـعَـارُ
الحُـبُّ أَضْلُعِيَ الّتي لَمْ تَرْتَعِشْ
إِلاَّ لَـهـا . . . وَالخَـافِقُ المَوَّارُ
سَأَقُولُ فِي غَدِيَ الّذي لَمْ يَبْتَدِئْ :
إِنَّا بِمَـدْرَسَـةِ الحَنِيْنِ صِـغَـارُ

Twitter: @ketab_n

أَنا لَمْ أَزَلْ طِفْــلاً يُعَــذَّبُ كُلَّمــا

فِي اللَّيْلِ عَــادَ فُــؤادَهُ التَّــذْكــارُ

يَهْــفُــو إِلى مَنْ عَلَّمَــتْــهُ حَنانَهــا

وَيَصِــــيْحُ مِنْ لَهَفٍ بِهِ وَيَحــــارُ

عَلَّمْــــتِني فِي أَبْجَــــدِيَّةِ ثَوْرَتي

أَنَّ الحَــــيــــاةَ عَلَى يَدَيْكِ تُدارُ

زِيْدِي عَــذَابَكِ لِي فَــإِنَّكِ خَــمْــرَةٌ

وَفُــــؤادِيَ المَذْبُوحُ فِــيْكِ جِــــرارُ

قَسَمًا . . . وَلَوْ شَنَقَتْ يَداكِ مَشَاعِرِي

وَتَبَــــدَّلَتْ مِنْ بَعْــــدِكِ الأَطْوارُ

أَنِّي سَــــأَبْدَأُ مِنْكِ أَجْــــمَلَ ثَوْرَةٍ

سَــتَـصُــوغُــهــا مِنْ أَجْلِكِ الأَقْــدارُ

وَلَسَــوْفَ أَصْنَعُ مِنْ رُمُــوشِي مَــوْطِئًــا

لِتُــبــارِكِــيْــهِ إِنْ دَعــاكِ مَــسَــارُ

وَأَظَلُّ أَكْــتُــبُ عَنْكِ مَــا لَمْ أَنْتَــهِي

أَوْ يَنْتَــــهِي يَا حُلْوَتي المِشْــــوارُ

إربــد ١٩٩٩/٥/١٥م .

Twitter: @ketab_n

عَلَى العَهْدِ فَاقْرأْ سُوْرَةَ العَهْدِ لِلْوَرَى
لَعَلَّ فُؤَادًا تَاهَ أَنْ يَتَذَكَّرَا

يَسِيْرُونَ بِي لِلْحَتْفِ وَاللَّيْلُ مُطْبِقٌ
وَكَيْفَ يَعُودُ المَيْتُ أَوْ يَنْطِقُ الثَّرَى

أَظَلُّ عَلَى الأَحْلامِ أُغْلِي رَفِيْفَهَا
وَأَشْرَبُ مِنْ أَنْهارِهَا الحُبَّ أَخْضَرَا

وَمَنْ يَرِدِ الحُبَّ العَفِيْفَ يَمُتْ بِهِ
وَمَنْ كَسَرَ القَيْدَ الثَّقِيلَ تَحَرَّرا

وَلَسْتُ عَلَى أَرْض إِذَا كُنْتُ عَاشِقًا
وَمَنْ لِي بِقَلْبٍ بِالصَّفَاءِ تَطَهَّرَا

أَيَا زَمَنًا لَوْ أَنَّه عَادَ مَا انْقَضَى
وَيَا خَافِقًا لَوْ زَارَنِي مَا تَحَيَّرَا

Twitter: @ketab_n

مَــلأْتُ بِأَغْلَى الحُبِّ أَحْلَى دَفــاتِرِي
إِلَى أَنْ جَـعَلْتُ القَلْبَ لِلْحُبِّ دَفْـتَــرَا

وَمَـزَّقْـتُـهـا بَعْـدَ الفِـراقِ جَـمِـيْـعَـهَـا
وَقَلْبي مِنَ العِـــشْقِ الفَظِيْعِ تَفَطَّرَا

أُلَمْلِمُ أَشْـــــلائِي وَأَجْـــمَعُ أَضْلُعِي
وَمــا مِنْ زُجـاجٍ صَــالِحًــا إِنْ تَكَسَّــرَا

يَقُــولُونَ لِي يَا مَنْ تَغَــيَّــرْتَ بَعْــدَهَا
وَأَعْـجَبُ هَلْ فِـيْنَا الّذِي مَــا تَغَــيَّــرَا

وَلَسْتُ عَلَى مَــا كَــانَ فِي القَلْبِ نَادِمًــا
وَلَكِنَّنِي أَوْرَدْتُهُ المَوْتَ مُــبْـــصِـــرَا

وَأَصْـدَقُ مَا فِي الحُبِّ مَا كَـانَ خَـافِيًـا
وَأَعْـــذَبُهُ مَــــا بِالسَّـــرِيْرَةِ أُظْـهِــــرا

وَأَمْــشِي عَلَى جَـمْــرِ الأَحِـبَّـةِ صَــابِرًا
وَلَوْ أَنَّهُ فِي غَــيْــرِهِمْ مَــا تَصَــبَّــرَا

أيا وَطَنِي مَــا ضِــقْتُ ذَرْعــاً بِقَــاتِلِي
ولا بِعْتُ أَحْـبــابِي لِمَنْ باعَ وَاشْــتَــرَى

Twitter: @ketab_n

أَتُنْكِرُ مَنْ يَقْـضِي بِحُـبِّكَ وَاضِـحًـا
وَتَعْـرِفُ مَنْ قَـدْ لِلْجَـمِـيْلِ تَنَكَّرَا

***

يَقُـولُونَ آفَـاقُ السَّـمَـاءِ رَحِـيْـبَـةٌ
فَـجُـزْها لأَرْضٍ غَـيْـرِها وَتَخَـيَّـرَا
وَمَـا أَنَا عَنْ أَرْضِي الحَـبِـيْـبَـةِ رَاحِـلاً
وَلا أَنا فِي نَفْـسِي جَـبَـانٌ لأُدْبِرَا
وَقَـفْتُ لَهَا شِـعْـرِي وَرُوْحًـا أَسِـيْـفَـةً
وَعَـيْنًا بِهَـا دَمْعُ الفُـؤادِ تَقَطَّرَا
إِذَا ذُكِـرَتْ فِي سِـرِّ نَجْـوايَ مَـرَّةً
سَرَى ذِكْرُها فِي خَـافِـقِي فَـتَـخَـدَّرا
لَهـا فِي دَبِيْبِ الرُّوحِ طَعْمٌ أُحِـسُّـهُ
وَلَسْتُ لَهُ - لَوْ شِئْتُ وَصْفًا - مُعَبِّرَا
وَمَـا كُلُّ مَنْ يَمْشِ الطَّرِيْقَ يَجِـدْ بِهـا
وُصُـولاً إِلَى مَـا شَـاءَ إِلاَّ تَعَـثَّـرَا

Twitter: @ketab_n

خُلِقْنا لِكَيْ نَبْكِي على مــا يَفُــوتُنا
وَمَــا أَحَــدٌ إِلاَّ بَكَى مُــتَــأَخِّــرَا

وَمَــا تُرْجِعُ الأمسَ الدُّمُــوعُ لِعــاشِقٍ
صَمُوتٍ وَلا يُجْدِي الضَّعِيْفَ تَحَسُّرَا

فَــدَعْ ذِكْــرَ مَنْ تَهْــوَى فَلَيْس بِنَافِع
فُــؤَادَكَ أَنْ يُحْــيِي هَوَاهًا تَذَكُّــرَا

وَكُلُّ حَــبِــيْبٍ وَاعِــدٌ مِنْ حَــبِــيْــبِــهِ
بِمِــقْدارِ وَعْــدِ الحُلْمِ لِلْمَــرْءِ فِي الكَرَى

سَــأَبْقَى عَلَى عَــهْــدِي لَوَ انَّ خَــوَافِــقِي
قُــتِلْنَ وَلَوْ أَنَّ الوُجُــودَ تَبَــعْــثَــرَا

إربــد

١٩٩٩/٦/٩م.

Twitter: @ketab_n

احتفاليّةُ الموتِ

سلامٌ على جَدَثٍ في خراسانَ . . .

ما ضمّ إلاّ القَصيدةَ في جانبَيهِ . . .

وما ماتَ مَنْ ماتَ فيه ، ولكنّهُ ضَاقَ عَنْهُ المكانُ

فَلاذَ بموتٍ جميلٍ ليتّسعَ الكَوْنُ فيه . . .

سلامٌ عليه يَجيْئُكَ هذا الغروبُ الغريبُ

فيشهدُ كَمْ كانَ مَوْتُ البِلى . . .

حياةَ خُلُودٍ لروحِ القَصِيْدَةِ . . .

أَسْأَلُ أنتَ تموتُ؟!

وأعرفُ حين يُخَيِّمُ هذا الظَّلامُ الصَّمُوتُ

بأَنَّكَ تَحْيَا وأنّا نموتُ

Twitter: @ketab_n

تَثُورُ جِراحَاتُ هَذَا الفَتَى المازنيِّ

وَتَمْضِي بَعِيدًا بَعِيْدًا

وَتَتْرُكُ أَحْلامَهَا ذَاتَ لَيْلٍ لِكَفِّ الزَّمانِ العَصِيبْ . . .

تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ حَيْثُ تَشَاءُ بِلا رَحْمَةٍ

ثمَّ تَذْرُو الذي قَدْ تَبَقَّى بِوادي المنونِ الرَّهِيبْ . . .

وَيُغْرِقُها المَطَرُ . . . الظّلمُ . . .

ثمَّ تكونُ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ

بَيْنَ رَوْضٍ بِبِئْرِ السُّمَيْنَةِ رَطْبٍ خَصيبْ . . .

تموتُ وترحل - لَمْ يَدْنُ منها الغَضَا - دُونَ رأيٍ

لأنَّ المَساء الذي ضَمَّها كانَ مَحْضَ مَساءٍ غريبْ . . .

فَمَنْ كانَ يَسْمَعُ

حينَ سَرَى في عُرُوقك لحنُ الرّجوعِ الأَخيرِ

بُكاءَ القَصِيدَةِ حَوْلَكَ؟ مَنْ كانَ يَسْمَعُ ذَاكَ الدَّبيبْ؟

وفي هَدْأَةِ اللَّيلِ صوتَ النَّشيجِ وَمُرَّ النَّحيبْ ؟

وَمَنْ كانَ يَلْمَسُ إِمّا تُغنّي وتَهذِي بِذاتِ الغَضَا

أنّ هذا البكاءَ غِناءٌ يوزّع ألحانَهُ العَنْدَليبْ . . .

Twitter: @ketab_n

تذكرتُ مَنْ سَوْفَ يَبْكِي عَلَيْكَ . . . بَكَيْتُ عَليّ . . .
لأنَّ الذي فِيكَ فيَّ . . . لأنَّ حبيبَ الحَبِيْبِ حَبيبْ . . .
أُسَائِلُ قَبْرَكَ : كَيْفَ مضيَّتَ
وَلَمْ تَرْتَوِ النَّفْسُ مِنْ سَكَرَاتِ القَصِيْدَةِ في الموتِ ،
مَهْمَا وَقَفْتُ بِتِلْكَ الدّيارِ وَسَاءَلْتُ عَنْكَ الطُّلولْ . . .
وَمَهْمَا شَكَمْتُ خُيُوْلَ الرُّجُوْلَةِ بِالمَوْتِ أَوْ قَدْ تَرَكْتُ الخُيُولْ
. . .
تَمُوْتُ الخُيُوْلُ وُقُوْفًا ألا أيّها الشّاعِرُ العَبْقَرِيُّ
وَيَبْقَى يَرِنُّ بِمَسْمَعِنَا لَحْنُهَا وَالصَّهِيلْ ، . . .
فكيفَ يكونُ مماتُكَ في المُمْكِناتِ
وقد جئتَ في الزّمنِ المُستحيلْ . . .
عرفْتُكَ . . .
أنتَ الذي قَدْ سَرَقْتَ حَيَاتَكَ مِنْ مِخْلَبِ الموتِ . . .
أنتَ الذي جَعَلَ الموتَ أُنشودَةً للحياة فَغَنَّى . . .
ولا مِثْلُ مَوْتِكَ فِيْمَنْ تَمَنَّى . . .
وَلكنني أَلْمسُ الحزنَ في : (عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ ما بِي)

Twitter: @ketab_n

وأشعرُ قَلْبَكَ حَنًّا . . . إلى (يَقَرُّ بِعَيْنِي سُهَيْلٌ بَدَا لي)

إذَا مَا ظَلامُكَ جَنّا . . .

وحُزنُكَ في (زفرةٍ قَدْ دَعَاكَ الشَّغافُ إليها) فَجُنّا . . .

أنا أنتَ . . . لكنّ مثلَكَ حَيٌّ وَمِثْلي مَيْتٌ

فمن سوفَ يُنصِفُ مَوْتَى . . .

ألا ليتَ شِعْرِي وَلَيْتَا . . .

وَإِنّي صَدَى كُلّ حُزْنٍ إِذَا كَانَ صَوْتَا . . .

عَرَفْتُكَ . . .

(صَعْبَ القِيادِ) . . . (سَرِيعًا إلى الحَرْبِ إمّا دُعيتَ)

كَرِيمًا (لدى كلّ زادِ)

(تُخَـرِّقُ أَطْرَافُ تِلكَ الرّماحِ ثِيَابَكَ) فوقَ الخُيـول الهَوَادِي

. . .

وَلَكِنّ أَهْلِي بُعَيْدَكَ هامُوا عَلى وَجْهِهِمْ في البَوَادِي . . .

وَقَدْ سَهُلَ الجَرُّ فيهم بِغَيْرِ قِيَادٍ إلى كُلّ وادِ . . .

وإمّا دُعُوا لِلْحُرُوبِ تَثَاقَلَ أَمْثَلُهُمْ في الرُّقادِ . . .

بِلادي ألا أيُّها المازِنيُّ بِلادي . . .

Twitter: @ketab_n

فإنّ التَّعَادي بها قَدْ تَمَادَى إِلى أَنْ تعَادَى التّمَادِي . . .

وَإِنّ الخَواء بها لازدِيَادِ . . .

أُعِيذُكَ وَالخَيْلُ تَعْدُو عَلَى صَبَحَاتِ الجِهَادِ . . .

بِأَنْ يُسْلِمُوكَ إلى قَاتِلِيْكَ كَمَا أَسْلَمُوْني ،

وَبَاعُوْا جِرَاحِي بِسُوْقِ كَسَادِ . . .

أنا في مَهَبٍّ المَزَادَاتِ يَا صَاحِبي حَفْنَةٌ مِنْ رَمَادِ . . .

أُعِيْذُكَ هَذي الخُيُوْلُ الغَرِيْبَاتُ لَيْسَتْ خُيُوْلِي

وَلَيْسَ الطِّرَادُ طِرَادِي . . .

أُعِيْذُكَ : يَسْتَيْقِظُ الأَهْلُ ذَاتَ جِدَارٍ

وَلاتَ جِدَارٍ سِوَى كُوَّةٍ في الفُؤَادِ . . .

يُطِلُّ الفَرَاغُ عَلَيْهَا مَرَاحِلَ بَعْدَ الفَرَاغِ ،

مَرَاحِلَ في الانْقِيَادِ . . .

عَرَفْتُكَ . . .

الفَنُّ أَقْوَى مِنَ المَوْتِ . . .

وَالرُّوْحُ أَقْوَى مِنَ الرِّيح . . .

وَالحُلْمُ تَخْنُقُهُ اللَّدْغَةُ الشَّارِدَةْ . . .

Twitter: @ketab_n

وَهَذَا التَّدَاخُلُ بَيْنَ حَيَاتِكَ وَالمَوْت ؛
هُوَ الفَنُّ في لَحْظَةٍ خَالِدَةْ . . .
وَتَبْقَى القَصِيْدَةُ فَوْقَ القُبُوْرِ عَلامَتَكَ الشَّاهِدَةْ .

عمّان

٢٧/١١/٢٠٠٤م .

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

صَدَرَ للمؤلف:

عن الموسسة العربيّة للدّراسات والنشر :

١- يا صاحبَي السّجن (رواية) :

الطبعة الأولى آذار ٢٠١٢ .

الطبعة الثانية حزيران ٢٠١٢

٢- نُبوءات الجائعين (ديوان شعر)

الطبعة الأولى ٢٠١٢

٣- يَسمعون حسيسها (رواية) :

الطبعة الأولى تشرين أوّل ٢٠١٢

الطبعة الثانية كانون ثانٍ ٢٠١٣

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

المحتويات

نِصفـانِ	5
أَنـا الغَرِيْـبُ	10
وَلَسْـتَ تُبالِـي . . . .!!!	14
حِكايَـةُ الرِّيـحِ	17
أميرةَ الورْدِ	21
سَـلامٌ عَلَـى . . .	25
ألا يَـا كَعْبَـةَ الـرَّحمَـن	30
أَيـا أُمِّـي	36
أُحِبُّـكَ يـا وَطَنِـي	44
قُمْصَـانُ الشّعْب	49
أحرُفي مَخنُوقةٌ	56
الحَـلاّج	62
دِيـنُ العاشِقيـن	66
من أيـن تنطلقُ الطُّيُورُ . . . .؟!	71
صرخـةٌ في الـوادي المُقـدَّس	74

Twitter: @ketab_n

أَوْقَـدْتُ شُمُوعَكُـم	78
حَمْـدَانُ	84
هَلْ أَرَى وَطَنِي . . .؟!	89
الأوتــارُ	94
قَلْبِـي عَلَيْـكِ حَبِيْبَتِـي	99
لِعَيْنَيْك	107
قَالَـتْ لَهَـا	111
لِحَبِيْبَتِـي وَطَـنٌ	114
دَفَـاتِـرُ الحُـبِّ	118
احتِفاليّةُ الموتِ	122

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

MY HEART IS WITH YOU MY BELOVED

POEMS

قلبي عليكِ حبيبتي

تذكّرتُ مَن سوفَ يبكي عليكَ .. بكيتُ عليَّ
لأنّ الّذي فيكَ فيَّ .. لأنّ حبيبَ الحبيبِ حبيبْ ..
أسائلُ قبرَكَ: كيفَ مضيتَ
ولم ترتوِ النفسُ من سكَراتِ القصيدةِ في الموت،
مهما وقفتُ بتلكَ الديارِ وساءلتُ عنكَ الطلولَ ..
ومهما شكمتُ خيولَ الرجولةِ بالموتِ أو قد تركتُ الخيولْ ...
تموتُ الخيولُ وقوفاً ألا أيّها الشاعرُ العبقريُّ
ويَبقى يرن بمسمعنا لحنُها والصهيلْ ..
فكيف يكونُ مماتُكَ في الممكناتِ
وقد جئتَ في الزمنِ المستحيلْ ..

ISBN 978-614-419-262-7

9 786144 192627